الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعـــة الشهيـــد حمه لخضر – الوادي

كلية العلـوم الاجتماعيــة والإنسانيــة

قسـم: العلوم الإنسانية

سياسة المقيمين العامين في المغرب الأقصى وردود الفعل الوطنية 1950-1956م

مذكرة مكملة تدخل ضمن متطلبات نيل شهادة الماستر

فـي: التاريـــخ **تخصص:** تاريخ المغرب العربي المعاصر

من إعـــداد الطالبــة:

حنان دريـدي

إشـــراف:

د. الطاهـر سبقــاق

لجنـــة المناقـشـــــة:

الأستـــــاذ	الرتبـة	الصفـــــة	المؤسســة الأصلية
سعيـدة عمـان	أستــاذة	رئيسـا	جامعة الشهيد حمه لخضر – الوادي
الطاهـر سبقــاق	دكتــور	مشرفا ومقررا	جامعة الشهيد حمه لخضر – الوادي
مـحمـد الشرعي بن معيزة	أستــاذ	عضوا مناقشا	جامعة الشهيد حمه لخضر – الوادي

السنــة الجامعيــة: 2018- 2019م

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعـــة الشهيـــد حمه لخضر – الوادي

كلية العلـوم الاجتماعيــة والإنسانيــة **قسـم:** العلوم الإنسانية

سياسة المقيمين العامين في المغرب الأقصى وردود الفعل الوطنية 1950-1956م

مذكرة مكملة تدخل ضمن متطلبات نيل شهادة الماستر

فـي: التاريـــخ **تخصص:** تاريخ المغرب العربي المعاصر

من إعـــداد الطالبــة:

حنان دريـدي

إشـــراف:

د. الطاهـر سبقــاق

لجنـــة المناقـشـــــة:

الأستـــــاذ	الرتبـة	الصفـــــة	المؤسســة الأصلية
سعيـدة عمـان	أستــاذة	رئيسـا	جامعة الشهيد حمه لخضر – الوادي
الطاهـر سبقــاق	دكتــور	مشرفا ومقررا	جامعة الشهيد حمه لخضر – الوادي
مـحمـد الشرعي بن معيزة	أستــاذ	عضوا مناقشا	جامعة الشهيد حمه لخضر – الوادي

السنــة الجامعيــة: 2018- 2019م

إهـــــــــداء

أهدي هذا العمل المتواضع إلى:

الوالدين الكريمين أطال الله في عمرهما

إلى إخوتي وأخواتي الأعزاء

إلى كل أصدقائي وزملائي

إلى كل من سعى في مساعدتي لإنجاز هذا العمل من قريب وبعيد

إلى كلية العلوم الاجتماعية والانسانية

إلى كل طلبة دفعة 2019م .

حنـــان

شكر وتقدير

الحمد لله الذي أنار لنا درب العلم والمعرفة وأعاننا على أداء هذا الواجب ووفقنا لإنجاز هذا العمل.

إلى من بلغ الرسالة وأدى الأمانة ونصح الأمة الى نبي الرحمة ونور العالمين سيدنا محمد صلى الله عله وسلم.

كما أتوجه بجزيل الشكر والامتنان الى كل من ساعدني لإنجاز هذا العمل وفي تذليل ما واجهته من صعوبات وأخص بالذكر الدكتور المشرف **الطاهر سبقاق** الذي لم يبخل علي بإرشاداته ونصائحه.

وأشكر القائمين على مكتبة كلية العلوم الاجتماعية والانسانية.

والى كل من قدم لي يد العون من أساتذة وطلبة في الكلية.

والشكر والتقدير الى كل من أفادني من قريب وبعيد.

حنـان

الملخــص:

عَرف المغرب الأقصى كبقية أقطار المغرب العربي الاستعمار الأوروبي حيث وقع تحت الحماية المزدوجة الفرنسية- الإسبانية سنة 1912م، ومنذ وقوع الحماية تعاقب على المغرب الأقصى 14 مقيما عاما، وخلال الفترة المدروسة من سنة 1950-1956م تعاقب على حكم الإقامة العامة ستة مقيمون عامون، ثلاثة منهم عسكريين وهم الجنرال الفونس جوان والجنرال أغستين غيوم والجنرال بواييه دي لاتور، والآخرين مدنيين وهم السيد فرانسيس لاكوست والسيد جيلبيرت غراندفال والسيد أندري ديبوان، وعمل كلهم على الدفاع عن مصالح فرنسا في المغرب الأقصى، التي أدت الى توتر العلاقة بين القصر والإقامة العامة التي أدت إلى نفي الملك محمد الخامس 20أوت 1953م، وقد عمل المقيمون العامون على إبقاء المغرب الأقصى تابعا لفرنسا مهما كلفهم الأمر، وفي نفس الوقت الذي تنوعت فيه السياسات بين المقيمين العامين اتفقوا على جعل المغرب مرتبطا بفرنسا، وفي نفس الوقت واجهت الحركة الوطنية المغربية سياسة المقيمين العامين وعملت على ابطالها أولا بالطريقة السلمية والتي بدأت سنة 1950م إلى غاية نفي الملك محمد الخامس 20أوت 1953م تبنت الحركة الوطنية المغربية المواجهة العسكرية، والتي أدت إلى رضوخ فرنسا للمفاوضات بين البلدين وفي نهاية المطاف اعترفت بأن المغرب دولة ذات سيادة.

الكلمات المفتاحية: سياسة المقيمين العامين، المغرب الأقصى، الحركة الوطنية.

Résumé :

Le Maroc, comme le reste des pays du Maghreb, a connu la colonisation européenne sous la double protection franco-espagnole en 1912. Depuis la protection de l'Extrême-Orient, 14 citoyens ont été sanctionnés.Pendant la période 1950-1956, six résidents publics Le général Alfons Joann, le général Agstin Guillaume et le général Bouayette de La Tour, ainsi que d'autres civils, M. Francis Lacoste, M. Gilbert Grandevall et M. André Desbois, qui œuvrent tous pour la défense des intérêts de la France dans le Grand Maghreb, qui ont mis à rude épreuve les relations entre mineurs et résidences publiques Ce qui a conduit à l'exil du roi Mohamed V, le 20 août 1953, et les évaluateurs généraux ont œuvré pour maintenir à tout prix le subordonné de l'extrême-marocain à la France, tandis que la politique vis-à-vis des citoyens prévoyait de lier le Maroc à la France. Et a commencé à l'abolir d'abord d'une manière pacifique, qui a commencé en 1950 à l'exil du roi Mohamed V Le 20 août 1953, le mouvement national marocain a adopté un affrontement militaire qui a conduit la France à se soumettre aux négociations entre les deux pays et a finalement reconnu que le Maroc était un État souverain.

Mots-clés: Politique des résidents publics, lointain Maroc, Mouvement National.

قائمة المختصـرات:

الرمـز	التسميـة
د. ت. ن	دون تاريخ نشر
ط	طبعة
د. د. ن	دون دار نشر
تع	تعريب
د. م. ن	دون مكان نشر
د. ط	دون طبعة
م	ميلادي
هـ	هجري
ج	جزء
مج	مجلد
تر	ترجمة
مر	مراجعة
تق	تقديم

مقدمة

مقـدمــة

كغيره من بلدان المغرب العربي تعرض المغرب الأقصى للاستعمار الأوروبي في القرن العشرين حيث وقع تحت الحماية المزدوجة الفرنسية – الاسبانية. وبما أن فرنسا أخذت المنطقة السلطانية ومن أجل تسيير أمورها في المغرب الأقصى قامت بتعيين المقيم العام لتحكم في المنطقة.

من القضايا المطروحة في تاريخ المغرب الأقصى في فترة الحماية الفرنسية هي قضية السياسة التي اتبعها المقيمون العامين في المغرب الأقصى وما ترتب على ذلك من ردود أفعال للحركة الوطنية المغربية على تلك السياسة ولا سيما بعد نهاية الحرب العالمية الثانية. بالتوازي مع هذا التنوع في السياسات تنوعت ردود الفعل الوطنية أيضا. والحركة الوطنية المغربية لم تبقى مكتوفة الأيدي تجاه هذه السياسة وأخذت تواجهها منذ الوهلة الأولى.

❖ **الإطار الزماني والمكاني للموضوع:**

يمتد الإطار الزماني لهذا الموضوع من سنة 1950م إلى غاية استقلال المغرب سنة 1956م، والتي تعتبر مرحلة مهمة في تاريخ المغرب الأقصى والتي كانت مليئة بالأحداث والتغيرات على مستوى سياسة المقيمين العامين الفرنسيين وعلى مستوى الحركة الوطنية المغربية.

❖ **ومن دوافع اختيار الموضوع هي:**

- رغبتي في معرفة تاريخ المغرب الأقصى المعاصر وظروف كفاحه واستقلاله.
- قلة الدراسات الفردية حول سياسة المقيمين العامين في المغرب الأقصى.
- تسليط الضوء على حقبة زمنية مهمة في تاريخ المغرب كان لها الأثر في تطور الحركة الوطنية التحررية في المغرب الأقصى.

❖ **إشكالية الموضوع:**

تعاقب العديد من المقيمين العامين على المغرب الأقصى، ما مدى اختلاف سياسة كل منهم خلال السنوات 1950 إلى 1956م؟ وكيف واجهت الحركة الوطنية المغربية هذه السياسة وكيف ردت عليها؟

❖ **الأسئلة الفرعية:**

- ماهي أبرز الأحداث التي شهدتها تلك الفترة من حكم المقيمين العامين وكيف تفاعلت مع الحركة الوطنية؟
- كيف تطورت العلاقة بين القصر والإقامة العامة خلال هذه الفترة؟
- ماهي المحصلة النهائية للمواجهة بين الطرفين؟

❖ **خطة الدراسة:**

للإجابة على الاشكالية المطروحة وضعت خطة تتكون من فصل تمهيدي وفصلين، تناولت في التمهيدي ظروف نشأة الحركة الوطنية المغربية من سنة 1930م إلى غاية 1947م، أما الفصل الأول تناولت فيه سياسة المقيمين العامين في المغرب الأقصى من سنة 1950إلى 1956م، الستة الذين تعاقبوا على حكم الإقامة العامة وفي الفصل الثاني استعرضت ردود أفعال الحركة الوطنية المغربية تجاه سياسة المقيمين العامين الفرنسيين بشقيها السياسية والعسكرية، وكيف انتهت المواجهة بالمفاوضات والاستقلال، ثم الخاتمة هي عبارة عن النتائج المتوصل اليها.

❖ **المناهج:**

تحكمت طبيعة الموضوع وجزئياته في منهجية هذه الدراسة التاريخية بالاعتماد على المنهج التاريخي بمقاربة وصفية لسرد الأحداث والوقائع والثانية تحليلية لتفسير الأحداث وتفكيكها وتركيبها.

❖ **المصادر والمراجع:**

بخصوص المصادر والمراجع وجدت العديد من المصادر المتوفرة: وهي كتاب الحركات الاستقلالية في المغرب العربي لعلال الفاسي، وكتاب تاريخ المغرب السياسي في العهد الفرنسي 1896 إلى 1964م لمولاي الطيب العلوي، وكتاب حسن العرائشي انطلاق المقاومة المغربية وتطورها وكتاب قراءة جديدة في تاريخ المغرب العربي ج 3 لعبد الكريم غلاب، كتاب الحركة الوطنية المغربية لعبد الكريم غلاب بجزئية وكتاب المغرب من الحماية إلى الاستقلال 1912م–1956م لجورج سبيلمان. أما الكتب: كتاب افريقيا الشمالية تسير لشارل أندري جوليان، محمد علي داهش الحركات الوطنية والاتجاهات الوحدوية في المغرب العربي، وكتاب أمير المؤمنين الملكية والنخبة السياسية لجون واتربوي، وكتاب التاريخ المعاصر لبلاد المغرب لمحمود شاكر، والموسوعة العامة لتاريخ المغرب العربي ج5 لنجيب زينب، وغيرها من الكتب الأخرى والمقالات والدوريات والرسائل الجامعية.

❖ **الصعوبات:**

وقد واجهتني عدة صعوبات خلال انجازي لهذه الدراسة:

- عدم وجود دراسات فردية كافية مخصصة حول بعض المقيمين العامين في المغرب الأقصى.
- التناول السطحي لسياسة المقيمين العامين من بعض الباحثين واهمالهم لمقيمين أخرين.
- عدم توفر بعض المصادر المهمة تخدم موضوعي في مكتبة الكلية والمكتبات الخارجية.

الفصل الأول:

المقيمون العامون الفرنسيون وسياستهم في المغرب الأقصى 1950-1956م

أولا: الجنرال ألفونس جوان

ثانيا: الجنرال أوغستين غيوم

ثالثا: السيد فرانسيس لاكوست

رابعا: السيد جيلبيرت غراندفال

خامسا: الجنرال بوابيه دي لاتور

سادسا: السيد أندريه دي بوان

الفصل الأول: المقيمون العامون الفرنسيون وسياستهم في المغرب الأقصى 1950-1956م

كان المغرب الأقصى قبل 1912م دولة مستقلة ذات سيادة تامة وذلك إلى الوقت الذي استولت فيه فرنسا وإسبانيا على المغرب وإعلانهما الحماية المزدوجة. ومن أجل تسيير فرنسا لإدارتها في المغرب قامت بتعيين المقيم العام، تعينه الحكومة الفرنسية ويتلقى أوامره من وزارة الخارجية لبلاده، ويمنع البرلمان من التدخل في أعماله، وله حريات عمل واسعة بإصدار قرارات إدارية ويمثل السيادة الفرنسية في المغرب ويمثل المغرب لدى الدول الأجنبية، وقد حكم الإقامة العامة في المغرب 14 مقيما عاما.

وقد عمل كل المقيمون العامين الفرنسيين على تحقيق أهداف فرنسا في المغرب، وأهمهم الماريشال ليوطي الذي كانت له إنجازات كثير في المغرب وذلك بسبب طول الفترة التي قضاها في المغرب من 1912 إلى 1925م.

وبالنسبة للمجال الزمني دراستي من 1950م إلى 1956م فقد تداول على إدارة المغرب ستة مقيمين عامين اتفقوا كلهم في تحقيق أهداف فرنسا رغم اختلافهم في إدارة المغرب وفي تعاملهم مع الحركة الوطنية المغربية وهم:

1. الجنرال ألفونس جوان
2. الجنرال أغستين غيوم
3. السيد فراسيس لاكوست
4. السيد جيلبيرت غراندفال
5. الجنرال بويي دي لاتور مولان
6. السيد أندريه ديبوان

أولا: الجنرال ألفونس جوان (Alphonse Juin): 1950م- سبتمبر 1951م

تم اختياره بصفته رجلا عسكريا بعد أن آلت المغرب إلى وضع خطير يتطلب معالجتها بقوة الجيش لإنقاذ الاستعمار الفرنسي من هزيمة جديدة في المغرب. والجنرال ألفونس جوان من مواليد مدينة عنابة بالجزائر ولد سنة 1888م من أب فرنسي شرطي وأم كورسيكية من أسرة فرنسية مستوطنة، تخرج من كلية سان سير العسكرية عام 1912م برتبة ماجور، وشارك في الحربين العالميتين الأولى والثانية، وقد عين في مناصب عسكرية عديدة، توفي في باريس 1967م. [1]

عوض الجنرال جوان بالمقيم العام ايريك لابون[2] يوم 14ماي 1947[3] وقبل الالتحاق بمنصبه تلقى تعليمات من رئيس الحكومة بول رامدييه وجورج بيدو[4] وزير الخارجية، فبعد حصول الحكومة على معلومات ثابتة على ما جرى بطنجة قيمت سلوك محمد الخامس[5] حيث

---

[1] نجيب، زينب، نجيب، زينب، الموسوعة العامة لتاريخ المغرب والأندلس، ج5، تق: احمد بن سودة، دار الأمير، ط1، القاهرة، 1995م، ص108.

[2] ايريك لابون: ولد سنة 1888م حصل على ليسانس في الأدب والحقوق، ونجح في مباراة الالتحاق بوزارة الخارجية الفرنسية، شارك في الحرب العالمية الأولى، في سنة 1921 عين في ديوان رئيس الحكومة ووزير الخارجية السيد هيرو، وسنة 1925م عين مستشارا في سفارة فرنسا بموسكو، وعين كاتبا في المؤتمر الفرنسي السوفياتي سنة 1927م، عين سنة 1928م كاتبا عاما للحماية، للمزيد أنظر مامة غضبان، مساهمة الأسرة العلوية الشريفة في مساندة حركات التحرر، محمد الخامس أنموذجا، مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستر في تاريخ المغرب العربي الحديث والمعاصر، محمد الحاكم بن عون، قسم العلوم الانسانية، كلية العلوم الاجتماعية والانسانية، جامعة الشهيد حمه لخضر الوادي، 2015-2016م.، ص53.

[3] شارل، انردي جوليان، افريقيا الشمالية تسير، تر: المنجي سليم وآخرون، تق: فريدا السوداني، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، د. ط، الجزائر، 1976م، ص398.

[4] جورج بيدو: سياسي فرنسي ولد 5 أكتوبر 1899م في مولان، تولى رئاسة الجمهورية الفرنسية ثم وزير الخارجية الفرنسية ورئيس مجلس الوزراء وعضو في الجمعية الوطنية الفرنسية، توفي 27جانفي 1983م. www.wikipidai.com، 2019/03/24م 19:31.

[5] محمد الخامس: هو الابن الأصغر للسلطان يوسف بن الحسن الأول، تولى الحكم في المغرب سنة 1927م بعد وفاة والده، وبسبب صغر سنه رأت السلطات الفرنسية على انه سيكون بمثابة لعبة سهلة في ايديهم، غير أن هذه الاعتقادات كانت عكس توقعاتهم وأن هذا السلطان الجديد عكس ما رسموه عنه من انطباعات حيث سعد به الشعب واعتبره منقذا لهم وللبلاد، ونتيجة لما ألقيت عليه من مسؤولية في انقاذ أمته اجتهد في إتمام ثقافته وتكوين نفسه ليكون ملك لأمة عظيمة. وقد كان له مساندة=

أصبحت لا تثق بقراراته وقررت التعامل معه بصرامة وأوصت الجنرال جوان بالتحلي بالليبرالية والعمل على تنقية الأجواء وفي حالة رفض القصر المساعدة أن يهيأ إما تنازلا طوعيا عن العرش وإما ان تتدخل السلطة الفرنسية لخلعه وتضيف المذكرة أن السلطة مستعدة منذ الأن أن تتحمل العواقب من الإجراء ومن المستحسن أن يحس السلطان بذلك.[1]

1-إصلاحات الجنرال جوان:

قدمت إدارة الحماية وعلى رأسها الجنرال جوان مشروعا يقضي بتسليم السلطان جميع مقاليد الأمر لوزيره الأكبر ويبقى هو في القصر منزويا، ولهذا جمع الباشوات والقواد وهمس في أذانهم بالاستغناء عنه عمليا إذا لم يقدر الاستغناء عنه قانونيا.[2]

تقدم الجنرال جوان بمشروع الإصلاح ويتعلق بالإدارة المغربية وكان ينص على ضرورة زيادة عدد الوزارات في المغرب ولكنه يهدد بأن تصبح الوزارة فرنسية مغربية مادام الفرنسيون سيشتركون فيها.[3] فبدأ الجنرال جوان بتنفيذ خطة السيادة المشتركة ومظاهرها المشاركة والمناصفة بين المغاربة والفرنسيين في الحكومة، في المجالس البلدية والقروية ومجلس شورى الدولة والغرف التجارية والغرف الزراعية، كمقدمة لإلحاق المغرب المشترك بالاتحاد الفرنسي،

=كبيرة للحركة الوطنية منها مساندته للوطنيين في رفضهم لسياسة الظهير البربري في سنة1930م، كذلك مشاركته في مؤتمر "آنفا"1943م وفيه طالب باستقلال المغرب. للمزيد أنظر عبد الله، كنون، موسوعة مشاهير رجال المغرب، مج5، دار الكتاب المصري، ط 2، مصر، 1994م، ص6- 7.

[1] جورج، سبيلمان، المغرب من الحماية الى الاستقلال 1912-1956م، تر: محمد المؤيد، منشورات أمل، ط1، د.م.ن، 2014م، ص137.

[2] مولاي الطيب، العلوي، تاريخ المغرب السياسي في العهد الفرنسي، منشورات زاوية، ط 1، الدار البيضاء، 2009م، ص141.

[3] جلال، يحي، تاريخ المغرب الكبير الفترة المعاصرة وحركات التحرير والاستقلال، ج 3، الدار القومية للنشر والتوزيع، د.ط الاسكندرية، 1966م، ص324.

حيث إذا تم الانقلاب أمكن عندها إنشاء نظام ارتباط لإفكاك له عرفه الجنرال جوان بقوله: (**"يبقى المغرب مرتبطا بفرنسا"**).[1]

كان مشروع الجنرال جوان يهدف في ظاهره إلى زيادة عدد الوزراء المغاربة وكانت الوزارات التابعة للمخزن لا تتجاوز 3 وزارات وتختص بشؤون القصر والأوقاف وعلاوة على ذلك فانه أراد أن يؤسس 5 وزارات وطنية تتولى المالية والصحة والأشغال العامة والقضاء ولكن على أساس وجود وزارات أخرى يتولاها الفرنسيون والنتيجة الحتمية للتشكيل الجديد هي خروج المخزن عن تبعية السلطان ووضعه تحت إشراف الإقامة العامة.[2]

أما الإصلاح الآخر فيتعلق باللامركزية الإدارية والهدف منها تحطيم نفوذ السلطان من على القواد والباشوات، وكان المقيم العام مستعدا فوق هذا للنظر في تغيير معاهدة الحماية وشرط أن تقبل المغرب بانضمامها إلى الاتحاد الفرنسي.[3] وشن الجنرال جوان حملة تطهير واسعة لتطهير الإدارة من كل المغاربة الذين أبدوا تعاطفا مع ملكهم وتطلعات بلادهم، وأكثر من التهديد والوعيد لكل من يحاول عرقلة إصلاحاته المزعومة.[4]

وقد ظهر ذلك في خطابه الذي ألقاه في 30 جوان 1948م قائلا: ("**إن هناك معاهدة أمضيت بين البلدين ويجب أن تحترم لأنها مازالت قائمة وهي تكلفنا بالقيام في هذا البلد بمهمة الإصلاح والسير بالمغرب نحو التقدم الاجتماعي والمادي بصفة تستعجل النهاية السعيدة لتطوره. كما قلته وكررته ولا أخشى أن أردده هي شكل قانوني يجب أن يتطور في**

---

[1] جلال، يحي، تاريخ المغرب الكبير، ج3، مرجع سابق، ص 324.

[2] صلاح، العقاد، المغرب العربي في التاريخ الحديث والمعاصر الجزائر تونس المغرب الأقصى، مكتبة الأنجلو مصرية، ط6، القاهرة، 1993م، ص 373.

[3] نفسه.

[4] علال، الخديمي، المغرب في مواجهة التحديات الخارجية 1851-1947، إفريقيا الشرق، د.ط، المغرب، 2006م، ص164.

تطور هادئ حذر وحكيم ومنجز في دائرة النظام").[1] قام الجنرال جوان بتقديم هذه المشروعات في نفس الوقت الذي واصل فيه سياسة الضغط على العناصر الوطنية وعلى صاحب البلاد وأدى ذلك إلى الاصطدام مع الملك محمد الخامس والحركة الوطنية.[2]

كان من المفترض أن يتبع مخطط الإصلاحات السابقة التي فكر فيها ايريك لابون ولو بشيء من المرونة ولكن يبدوا أن تغيير ايريك لابون بالجنرال جوان كان بدافعين إثنين أولا: خطاب الملك في طنجة والمحادثات المتحررة التي أجراها مع ممثلي الدول المشاركة في حكم البلاد، وثانيها هي: ردود الفعل السيئة التي تركها لابون عند المستوطنين وأرباب الصناعات والموظفين ولهؤلاء نفوذ على الحكومة وبعض أعضاء البرلمان في باريس.[3]

استعمل الجنرال جوان التهديد والمكر والخداع وحاول الايقاع بين الزعماء والشعب وبث الشقاق بين بعضهم البعض، فقد حاول إقناع بعض العلماء لإصدار فتوى مخالفة أعمال الملك للشرع وتشويه سمعة حزب الاستقلال متهما زعماءه بأنهم جماعة من المتعلمين الناقمين العاطلين عن العمل ولا يمثلون إلا انفسهم كما حاول الإيقاع بين العرب والبربر.[4] كما عمل على إحداث انشقاقات في صفوف الوطنيين أنفسهم لضرب بعضهم ببعض واستغلال الحزرات الشخصية(علال الفاسي[5] وحسن الوزاني[6]) خدمة لمصالحها، وقد أكثرت الإقامة العامة في

---

[1] علال، الفاسي، علال، الفاسي، الحركات الاستقلالية في المغرب العربي، مؤسسة علال الفاسي، ط6، الرباط، 2003م، ص415.

[2] جلال، يحي، تاريخ المغرب العربي الحديث والمعاصر، ج3 مرجع سابق، ص325.

[3] عبد الكريم، غلاب، قراءة جديدة في تاريخ المغرب العربي، ج 3، دار الغرب الاسلامي، ط 1، بيروت، 2005م، ص354.

[4] محمود، شاكر، مرجع سابق، ص378.

[5] علال الفاسي: ولد بفاس درس في جامع القرويين أحرز شهادته العالمية سنة 1932م، من أعلام الحركة الوطنية المغربية، عين على رأس حزب الاستقلال سنة 1961م، ووزير للشؤون الاسلامية الى غاية 1961م، توفيَ 13 ماي 1974م. للمزيد أنظر عبد الكريم، غلاب، ملامح من شخصية علال الفاسي، مطبعة الرسالة، ط1، الرباط، 1974م.

[6] حسن الوزاني: ولد بفاس عام 1910م درس في ثانويتها وأكمل البكالوريا في باريس، شارك في تأسيس جمعية طلبة شمال إفريقيا المسلمين وانتخب عضوا في مكتبها عام 1927م وفي 1928م أنتخب أمينا عاما لها، شارك في تأسيس نجم شمال=

إطار خطة التجزئة والتفرقة المعتادة من المناورات لخلق المزيد من الارتباكات المفتعلة على الساحة السياسية المغربية.[1]

ولقد لجأ المقيم العام إلى إثارة الفتن مستعينا بالعناصر التي قبلت به للتعاون معه فاستعان بعبد الحي الكتاني[2] رئيس الطرق الصوفية واستعان بالجلاوي[3] الزعيم الإقطاعي البربري، واتخذ الجنرال جوان ذريعة لمحاصرة القصر بدعوى حمايته من الثوار وطلب من السلطان اصدار بيانات بشجب حزب الاستقلال وعزل الوزارة فقاوم السلطان هذا الضغط ثم اضطر بعد ذلك إلى الاذعان.[4]

وقد اتضحت سياسة الجنرال جوان تجاه الوطنيين في خطاب له في 22 أكتوبر 1950م حيث تهجم على الوطنيين المغاربة وهدد بسحقهم وهاجم علال الفاسي ووصفه بالخائن لبلده وسيده ودينه وشكل ذلك الخطاب دليلا على وضوح نهج سياسة المقيم العام تجاه الحركة

=إفريقيا، وهو أحد رواد الحركة الوطنية المغربية، توفي سنة 1978م. للمزيد أنظر مومن، العمري، شعار الوحدة ومضامينه في المغرب العربي أثناء فترة الكفاح الوطني، أطروحة دكتوراه في التاريخ، جامعة منتوري- قسنطينة، 2009-2010م، ص152.

[1] العربي، الصقلي، مذكرات من التراث المغربي كفاح الملك والشعب، ج 6، د.د.ن، د.ط، الرباط، 1986م، ص186- 188.

[2] عبد الحي الكتاني: ولد سنة 1884م محدث ومسند ومؤرخ مغربي درس في القرويين والأزهر وفي الحرمين وسافر الى الحج، ودرس في الجامع لأموي بعد أن حصلت النكبة لأسرته في عهد المولى عبد الحفيظ، وبعد اعتلاء المولى يوسف العرش عادت المياه الى مجاريها أعيدة الزاوية الكتانية، وسافر الكتاني الى الجزائر وتونس، وأنتخب عضوا في مجمع اللغة العربية في دمشق، وبعد مبايعته لمحمد بن عرفة سلطانا على المغرب، وبعد عودة محمد الخامس عام 1955م، صودرت أملاكه ومكتبته فاستقر في فرنسا حيث توفي في مدينة نيس سنة 1962م. www.wikipidai.com 2019/3/24م 19:35.

[3] التهامي الجلاوي: ولد سنة1878م، باشا مراكش وزعيم قبيلة كلاوة بجبال الأطلس الكبير، انتقل من خدمة العرش العلوي والمخزن، إلى أبرز المتمردين عليهما زمن الحماية الفرنسية. شارك في مؤامرة 20 أغسطس 1953، عندما خُلع السلطان من العرش ونفيه بمعية عائلته الملكية وتعيين محمد بن عرفة مكان السلطان محمد الخامس. استمد قوته من زعامته القبلية، التي جعلته يكتسب قوة التعاون التام مع الفرنسيين، تاب من خيانته وانحاز الى جانب المغاربة لعودة محمد الخامس، توفي 1956/1/23م. www.wikipidai.com 6/ 2019/5م، 10:16.

[4] زاهية، قدور، تاريخ العرب الحديث، دار النهضة العربية، د ط، بيروت، د.ت.ن، ص558.

الوطنية.[1] فصادر صحف حزب الاستقلال، ومنع نشر الأخبار غير المرغوب فيها فكانت الصحف تصدر بيضاء إلا من بضعة أخبار موزعة هنا وهناك.[2]

لقد أعد الجنرال جوان مؤامرة للإطاحة بالملك وفرض إدماج مشاريع المستوطنين المغاربة والقضاء على فكرة الاستقلال التام مهما كلفه الأمر،[3] إلا أن فرنسا خشيت أن تقع الواقعة بين الملك والجنرال جوان وأن يساند الشعب الملك لذا دعته إلى زيارتها فلبى الملك الدعوة وسافر إلى فرنسا في 1 أكتوبر 1950م ومعه الوزراء والأعيان وديوانه الخاص، وفي اليوم الثاني قدم مذكرة إلى رئيس الجمهورية يطلب فيها إلغاء معاهدة الحماية حيث درست الوزارة الفرنسية هذه المذكرة ورأت أن عليها متابعة الحماية مع إجراء بعض الإصلاحات الإدارية التي يمكن أن تدرسها لجنة فرنسية مغربية وقبل مغادرته أعطى مذكرة ثانية أبدى فيها أسفه لإصرار الحكومة الفرنسية على الحماية.[4] وعاد السلطان إلى بلده دون أن يحقق شيئا وأعلن الجلاوي تأييده لفرنسا وانتقد السلطان لاعتماده على حزب الاستقلال.[5]

إن سياسة الإقامة العامة قد زادت من تقارب الملك وحزب الاستقلال وعارضت سياسة الإقامة العامة بشدة بموقف صلب أكثر فلجأت هذه الأخيرة لتحقيق أهدافها إلى البربر ورجال الطرق الصوفية لجعلهم كتلة موالية لها للقضاء على حزب الاستقلال والضغط على الملك وخاصة عندما بلغت الازمة أوجها في بداية الخمسينات.[6]

---

[1] مؤيد محمود، المشهداني، الازمة السياسية الثانية في المغرب، مجلة سامراء، المجلد 7، ع 35، السنة السابعة، 2011م، ص107.

[2] نجيب، زينب، مرجع سابق، ص113.

[3] نفس المرجع، ص126.

[4] محمود، شاكر، التاريخ الإسلامي المعاصر بلاد المغرب، المكتب الإسلامي، ط2، بيروت، 1996م، ص 379- 380.

[5] إسماعيل أحمد، ياغي، تاريخ العالم العربي المعاصر، مكتبة العبيكات، ط1، الرياض، 2001ص441.

[6] محمد علي، داهش، الحركات الوطنية والاتجاهات الوحدوية، مرجع سابق، ص137.

ففي 20جانفي 1951 استدعى الجنرال جوان المخزن وعلى رأسه الصدر الأعظم محمد الحاج المقري[1] يطالبهم بإدانة حزب الاستقلال ولما احتج أحد الوزراء فقاطعه قائلا: ("**إن لم يدن حزب الاستقلال فان قبائل البربر والتي كانت بانتظار كلمة مني ستنقضي على المدن وعندها ستأتون إليّ طالبين الحماية فلا تمنوا أنفسكم بالحصول عليها أيها السادة نحن مكلفون بحراسة السلطات وقد أوضحت هذا الأمر**").[2]

2-الجنرال جوان يتهجم على الملك:

وفي 26 جانفي 1951م زار الجنرال جوان الملك بمناسبة مغادرته البلاد إلى واشنطن وطلب من السلطان التوقيع على جميع المراسيم الموقوفة وقدم له إنذارا يطلب منه فيه[3]:

- طرد أعضاء ديوان الملك وطرد كبار بعض الموظفين.
- التخلي عن حزب الاستقلال وعن تأييده ومساندته.[4]

فرفض الملك هذه المطالب جميعا إذ بصفته ملكا يريد أن يبقى فوق الأحزاب أما طرد الموظفين فلا يرى له مبررا وطلب منه الاستنكار من تصرفات حزب الاستقلال كما قام بتهديده بالخلع عن العرش إذا لم يستجب لطلبه قائلا: (" **إما أن تنفذوا طلباتي وإما أن تتنازلوا عن**

[1] الحاج المقري: مواليد 1860م بالرباط بالمغرب من كبار رجالات دار المخزن عايش خمسة ملوك مغاربة وتسعة مقيمين عامين اختارته السلطات الفرنسية لمنصب الصدر الأعظم في المغرب، كانت له يد مؤثرة في أحداث تاريخ المغرب توفي سنة 1957م. للمزيد أنظر حسن، البصري وأحمد، امشكح، المقري الصدر الأعظم الذي اقترن اسمه بمقر التعذيب، جريدة المساء، 2013/5/19.

[2] نجيب، زينب، مرجع سابق، ص131.

[3] حلمي محروس، إسماعيل، تاريخ إفريقيا الحديث والمعاصر، ج 2، مؤسسة شباب الجامعة، د. ط، الاسكندرية، 2004م، ص619.

[4] محمود، الشرقاوي، المغرب الأقصى مراكش، مكتبة الأنجلو مصرية، د. ط، القاهرة، د ت ن، ص 53.

العرش والا فسأخلعكم")، وقد رفض محمد الخامس التبرؤ من كل مخلص والتوقيع على الأوامر الموقوفة وان يصادق على التعيينات التي طلبتها الإقامة العامة.[1]

ورد الفرنسيون بحشدهم للقوات العسكرية لمحاصرة القصر الملكي بمساعدة باشا مراكش التهامي الجلاوي، وقد أكره الملك على التوقيع على التصريح في 25 فيفري 1951م وقد تحاشى حزب الاستقلال صراحة وإنما استعمل عبارة بعض الأحزاب إلا أن الجنرال جوان حرف كلمة أحزاب إلى حزب في الترجمة الفرنسية وأشار إلى حزب الاستقلال فقام باعتقال الوطنيين واعتقل اللجنة التنفيذية لحزب الاستقلال وطارد الحزب الشيوعي وأمينه العام علي يعتة[2] في الدار البيضاء.[3]

وما إن تسلم الجنرال جوان الوثيقة الموقعة من الملك والتي اعتبرت وثيقة استسلام السلطان حتى انسحبت القبائل من الرباط لئلا يفتح الأمر وتنعكس المؤامرة على الذين وضعوا فصولها وهم الجنرال جوان والجلاوي والكتاني.[4]

أيد الرأي العام الفرنسي الجنرال جوان في أول الأمر لأن نشر قصة ما حدث في عهده اقتصر على عدد ضئيل في المجلات السياسية التي تنتشر بين اهل الفكر فقط مثل مجلة

---

[1] صليحة، بدة سعداني، القضية الوطنية المغربية من خلال جريدة البصائر (1951- 1956م)، مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماستر في التاريخ، إشراف: ناصر بالحاج، قسم العلوم الانسانية، كلية العلوم الاجتماعية والانسانية، جامعة الشهيد حمه لخضر الوادي، 2013-2014، ص31.

[2] علي يعتة: ولد سنة 1920م بمدينة طنجة من أب جزائري وأم من شمال الريف بالمغرب، حفظ القرآن الكريم ثم درس في الابتدائية الفرنسية العربية، ثم درس بثانوية ليوطي في الدار البيضاء، وفي سنة 1942م حصل على شهادة الدراسات التطبيقية العربية ثم شهادة أصول العربية من كلية الآداب بالجزائر، اشتغل سكرتير في الحزب الشيوعي المغربي سنة 1945م وسنة 1968م تولى منصب الأمين العام لحزب التحرر والاشتراكية، توفي سنة 1997م بالدار البيضاء، 2019/03/25م، www.wikipidai.com، 19:30.

[3] محمد علي، داهش، دراسات في الحركات الوطنية والاتجاهات الوحدوية في المغرب العربي، اتحاد الكتاب العرب، د. ط، دمشق، 2004، ص،137- 138.

[4] نجيب، زينب، مرجع سابق، ص147.

لوموند وغيرها وبعد مرور سنة تنبهت فرنسا إلى الأحداث المزعجة في المغرب ورأت فيها انذارا بالخطر وقبل إرسال هيئات دينية وثقافية وسياسية مختلفة لتقصي الحقائق فإن تلك الحقائق لم تصل إلى المجتمع الفرنسي إلا بعد حمام الدم الذي حدث في الدار البيضاء في شهر جوان 1951م.[1]وفي جويلية 1951م عين الجنرال جوان قائدا أعلى للقوات البرية والجوية والبحرية في أوروبا الوسطى وعوض بالجنرال أوغستين غيوم.[2]

[1] نجيب، زينب، مرجع سابق ص 151.

[2] جورج، سبيلمان، مصدر سابق، ص 154.

ثانيا: الجنرال أوغستين غيوم(Augustin Guillaume): سبتمبر 1951- ماي 1954م.

قرر مجلس الوزراء تعويض الجنرال جوان بالجنرال أوغستين غيوم، فقام الجنرال جوان بجولة أخيرة عبر المدن الكبرى قبل مغادرته المغرب الاقصى نهائيا قبل 20سبتمبر 1951م فصرح في خطابه في 14سبتمبر يوم عيد الاضحى بقوله: ("**أشعر بانني قمت بكل ما كان بوسعي في نطاق المعاهدة لإرضاء رغائب شعبكم المشروعة وبالخصوص فيما يتعلق بإيصاله إلى تسيير شؤونه بنفسه وترك في الجالية الفرنسية أسفا عميقا**)."[1]

والجنرال غيوم هو جنرال فرنسي ولد بتاريخ 30جويلية 1895م وهو أحد اكثر القادة العسكريين الفرنسيين اللامعين في الحرب العالمية الثانية وقد تقلد عدة وظائف عسكرية، توفي في 9 مارس1983.[2]

1-أساليب الجنرال غيوم تجاه الحركة الوطنية والملك:

بدأ الجنرال غيوم بتحدي الحركة الوطنية والملك وقد بدأ في اكمال طريق الجنرال جوان حيث لم يدخل أي تعديل للإدارة الفرنسية بل بقيت يسيرها موظفو الإدارة العامة وضباط الشؤون الأهلية في كافة الأقاليم ولم يقدم للمواطنين أي مشروع تنموي اجتماعي في عهده.[3]

واستمر في سياسة القمع والعدوان والمحاكمات الصورية ضد فروع حزب الاستقلال وأبسط تهمه هي العمل على إحياء حزب غير مشرع وتحرش بالقصر الملكي معلنا بصراحة لكي أقضي على الحية يجب أن أبدأ بالرأس قبل الذنب.[4]

---

[1] شارل أندري، جوليان، مصدر سابق، ص419.

[2] الجنرال أغستين غيوم، www.wikipidai.com، 2019/11/17م، 14:09.

[3] عبد الكريم، غلاب، قراءة جديدة في تاريخ المغرب العربي، ج 3، مصدر سابق، ص361.

[4] نفسه.

أما سياسته تجاه القصر استمرت بالتهديد من جديد حتى أنها أخذت نطاقا أوسع مما كانت عليه في عهد الجنرال جوان، وتجلى ذلك بتدخل المقيم العام في شؤون الحكومة المغربية على نحو سافر ولا سيما في مسألة تعيين ممثلي السلطان المحليين وفي تأليف مجلس الحكومة وقام باعتقالات عديدة تجاه الحركة الوطنية وطلبة علوم الدين والعلماء.[1]

ومن المواقف التي سبقت نفي الملك هو موقف الجنرال غيوم الذي طلب منه أن يأمر الملك بالتنازل عن العرش وكذلك اقتراحه المتمثل في المصادقة على جملة من القوانين تسمح للفرنسيين الانتخاب في 17 مدينة، وتمتعهم بنفس عدد المقاعد المخصصة للمغاربة وهم لا يتمتعون بحق المواطنة، وليس لهم حق في الانتخابات من الناحية المبدئية مسًّا وطعنا بالسيادة المغربية. وبلغ التوتر أشده بين القصر والإقامة العامة بحلول سنة 1953م عندما بدأت الإقامة العامة بدعاية مغرضة في صحافتها تتهم السلطان بإعاقة تقدم المغرب لرفضه للإصلاحات. وأدت صرامة السلطان في عدم التنازل إلى تكتل القوى المؤيدة للحماية والمعادية للملك ولحزب الاستقلال، والتقت الأهداف المشتركة بين الاوربيين والإدارة الفرنسية والجلاوي والكتاني وقد تجلت بوضوح في وقت بدأ فيه المقيم العام يفقد سلطته مع الأهداف.[2]

ففي 18 نوفمبر 1952م ألقى الملك خطاب العرش أملا أن تؤدي المفاوضات الجديدة مع الحكومة الفرنسية إلى حل يضمن للمغرب سيادته التامة ويقيم علاقة مع فرنسا على أسس جديدة، ودعا شعبه إلى المثابرة والصبر وهنا صرح علنا يدعو شعبه إلى الثبات على الكفاح حتى ينال استقلاله مهما تكبد تضحيات الأذى الظلم.[3] وكان جلالته يأمل من وراء الخطاب موافقة فرنسا على تعيين اللجنة المشتركة التي وعد بها أثناء زيارته الأخيرة لفرنسا والبدء

[1] مؤيد محمود، المشهداني، مرجع سابق، ص107.

[2] جون، واتربوي، أمير المؤمنين والملكية والنخبة السياسية المغربية، ترجمة عبد الغني أبو العزم وآخرون، مؤسسة الغني، ط3 المغرب، 2013م، ص94.

[3] نجيب، زينب، مرجع سابق، ص163.

بمقاومات جديدة لتغيير نضام الحماية بالاستقلال التام ولكن الحكومة الفرنسية لزمت الصمت ولم ترد بنعم أم لا على خطابه.[1]

وصرح الملك بعدم تنازله حول هذا الموضوع وتمزيقه للوثيقة التي قدمها المقيم العام الجنرال غيوم التي تتضمن خيارات العزل أو القبول بالشرط، أدت بفرنسا بالاستعانة بالجلاوي والكتاني اللذين حصلا على توقيع بعض الاقطاعيين ورؤساء الطرق الذين لا يزيدون عن 20 شخصا تتهم الملك أنه يقود المغرب نحو الدمار ويلعب لعبة الأحزاب السياسية غير المشروعة.[2]

لم تختلف سياسة الجنرال غيوم عن سلفه سواء في مشروعات الإصلاح، التي وضعها أم في استخدام وسائل القمع ضد الوطنيين ولعله قد ضن أنه نجح في سياسته بعد أن خذلت الأمم المتحدة المشروع العربي الأسيوي بخصوص تدخل المنضمة في المسألة المراكشية.[3]

استمر الجنرال غيوم في سياسة القمع تجاه الشعب وقواه الوطنية، وكان من أبرز هذه العمليات هو القمع الدموي للمظاهرة التي قادها حزب الاستقلال والحزب الشيوعي والاتحاد النقابي المغربي في مدينة الدار البيضاء في 8 ديسمبر 1952م والتي خرجت احتجاجا على اغتيال الزعيم النقابي التونسي فرحات حشاد[4]، وقد تحولت هذه المظاهرة إلى مذبحة دموية راح

[1] نجيب، زينب، مرجع سابق، ص164.

[2] مامه، غضبان، مرجع سابق، ص66.

[3] صلاح، العقاد، مرجع سابق، ص377.

[4] فرحات حشاد: ولد سنة 1914م وهو نقابي تونسي، تولى منصب الأمين العام لنقابة الشركة التونسية للنقل في الساحل التونسي، كما كان من بين المعارضين لسياسة الحزب الشيوعي التونسي الذي أصبح مسيطر على المنظمة النقابية بعد الحرب العالمية 2 وأسس نقابة مستقلة جديدة تحت اسم "اتحاد النقابات المستقلة لعمال جنوب التونسي"، اغتيل في 1952/12/05م من طرف عصابة اليد الحمراء الفرنسية. للمزيد أنظر إيمان، بوشريط، فرحات حشاد ودوره في الحركة النقابية التونسية 1946م-1956م، مذكرة لنيل شهادة الماستر في التاريخ الحديث والمعاصر، قسم العلوم الانسانية، كلية العلوم الانسانية والاجتماعية، جامعة محمد خيضر – بسكرة،2015-2016م، ص42-43.

ضحيتها 4 ألاف مواطن،[1] وحظرت نشاط حزب الاستقلال والاتحاد النقابي المغاربي والحزب الشيوعي واعتبر الأولين خارجين عن القانون واعتقلت 30 من قادة حزب الاستقلال و12 من قادة الحزب الشيوعي[2] فضلا عن قادة الاتحاد النقابي المغربي وأوقفت الصحف الوطنية عن الصدور وزجت بالألاف من المواطنين في السجون وكان من نتائجها توجيه الهيئات والمنضمات العربية والأجنبية نداءات متكررة لفتح تحقيق رسمي حول حوادث الدار البيضاء الدامية إلا أن الجنرال غيوم لم يهتم بتلك النداءات، لا بل صرح أن هذه الأحداث هي من تدبير حزب الاستقلال،[3] وأصدر المقيم العام قرارا في 7 ديسمبر 1952م بإلغاء حزب الاستقلال وحزب الشورى والاستقلال ومنع زعماء الأحزاب من دخول المغرب بعد أن حضروا جلسات الجمعية العامة بنيويورك.[4]

وفي فيفري 1953م قرر أنصار الإقامة العامة التحرك فنضم تجمعات معادية للسلطان ووقعت عرائض تطلب فيها بخلعه، وكل ذلك بإيعاز من الجلاوي والكتاني وفي 14أوت وبمبادرة من الجلاوي أعلنت تجمع للاعيان في مراكش عن خلع محمد الخامس وتنصيب محمد بن عرفة.[5]

---

[1] محمد علي، داهش، تاريخ الحركات الوطنية، مرجع سابق، ص238.

[2] دعاء، فرح، قصة وتاريخ الحضارات العربية (ليبيا، السودان، المغرب)، ج 19و ج 20. د.د.ن، د.ط، د.م.ن، 1999م، ص171.

[3] محمد علي، داهش، تاريخ الحركات الوطنية، مرجع سابق، ص238- 239.

[4] محمود، الشرقاوي، مرجع سابق، ص46.

[5] محمد، القبلي، تاريخ المغرب تحيين وتركيب، منشورات المعهد للبحث في تاريخ المغرب، ط1، الرباط، 2011 م، ص589. محمد بن عرفة: ولد سنة 1869م بفاس في المغرب وهو سلطان علوي نصب لمدة وجيزة على عرش المملكة الشريفة من قبل المستعمر الفرنسي خلال الحماية الفرنسية على المغرب بعد نفي محمد الخامس سنة 1953م وحكم إلى غاية أكتوبر 1955م ثم سافر الى فرنسا حيث توفي بمدينة نيس سنة 1975م. www.wikipidai.com، 24/3/ 2019م، 21:02.

وفي صيف 1953م كانت مخاوف السلطان تزداد يوما بعد يوم ومع تثبيته بالبقاء في موقعه وكان يأمل أن يستفيد من المادة الثالثة من معاهدة الحماية التي تتعهد بموجبها الحكومة الفرنسية بتقديم التأييد المستمر لجلالته الشريفة ضد كل خطر قد يهدد شخصه أو عرشه أو قد تعرض سلامة الدولة إلى الأخطار.[1]

2-نفي الملك محمد الخامس:

في 13 أوت 1953م تقدم الجنرال غيوم إلى السلطان محمد الخامس يقوم بإنذاره وكان على السلطان أن يوقع على جميع المراسيم التي لم يوقعها من سنوات مثل إنابة اللجنة الفرنسية المغربية القيام بسلطاته كلها فطلب السلطان بضع ساعات للتفكير في الموضوع، ثم جاء رسول من الجنرال غيوم ولما سُئل ما الذي يحدث فقال له: ("**إذا لم توقع المراسيم فاذا بك مخلوع**")[2].

وهكذا وضع الجنرال غيوم والجلاوي خطة سريعة لاحتلال القصر وقد استعد موكب الجنرال غيوم من دار الإقامة العامة في سيارتين و12دراجة بخارية يركبها جنود فرنسيين ووصل جيش الجنرال غيوم إلى ساحة القصر الكبرى ثم إلى قاعة الاستقبال وكان الملك على علم بالزيارة فاقتحم الجنرال غيوم غرفة الملك وخاطبه قائلا: ("**إن حياتك وعرشك يا صاحب الجلالة مهددان بالخطر ولدي أوامر مشددة بضرورة المحافظة على حياتك ولكنني لم أعد أهتم بالمحافظة على عرشك ولذلك فقد عهد إليّ أن أعرض عليك التنازل عن العرش لمصلحة ابنك الاصغر**. ثم قال: "**في هذه الحالة لدي أوامر بإبعاد جلالتك لحماية حياتك وأسرتك، ولذلك أطلب منك الانضمام إلى المدير دوثيل الذي ينتظرك في الغرفة المجاورة**"، فغادر الملك الغرفة وهو يقول: **أنه كان ينتظر هذه الساعة منذ مدة طويلة**")، حتى أن الجنرال غيوم تفاجئ بالهدوء الذي استقبله به الملك وضل هادئا إلى غاية ركوبه الطائرة رفقة ولديه الحسن وعبد الله

[1] حلمي محروس، إسماعيل، مرجع سابق، ص626.

[2] نفس المرجع، ص627.

متجها إلى كورسيكا[1] تمهيدا لنقله إلى جزيرة مدغشقر، وأعلن المقيم العام خلعه في الوقت الذي أعلن فيه الجلاوي أن الرأي العام وشيوخ قبائل البلاد وحكامها قد اختاروا ابن عرفة سلطانا عليهم وكانت ضربة كبيرة سواء في المغرب أو المشرق.[2] وهكذا أدت كل المناورات إلى عزل محمد الخامس في 20 أوت 1953م.[3]

وبعد خلع الملك محمد الخامس أعلن عن محمد بن عرفة سلطانا جديدا للمغرب، ودخل القصر وجلس على العرش ليتلقى البيعة من الكتاني والجلاوي والمتآمرين[4]. وقد بدأ محمد بن عرفة حكمه باتخاذ عدة إجراءات تنم عن روح الديمقراطية ففي 4سبتمبر1953م تنازل عن سلطته التنفيذية لمجلس وزراء محدود العدد يرأسه الوزير الأعظم وفي 10سبتمبر تخلى عن سلطته التشريعية لمجلس معين من 16فرنسيا هم رؤساء المصالح الفنية و14مغربيا تعينهم الإقامة العامة وقد وقع في 19سبتمبر غلى ظهير بإنشاء المجالس البلدية المشتركة.[5]

ومن الواضح أن هذه الاجراءات قد تؤدي إلى تطبيق مبدأ السيادة المزدوجة لذلك قامت الإدارة الفرنسية باعتقال وسجن الوطنيين وقد حوكمت اللجنة التنفيذية لحزب الاستقلال والنقابيين والقادة الاقليميين عسكريا بدعوة أن الحزب مارس تهديدا للأمن العام في المغرب.[6]

فشلت إصلاحات غيوم وتسبب نفي الملك باندلاع الكفاح المسلح مما دفع فرنسا إلى استبدال المقيم العام آملت منه في تحقيق الهدوء.

[1] مامة، غضبان، مرجع سابق، ص 68-69.

[2] جلال، يحي، تاريخ العالم العربي الحديث والمعاصر، ج3، مرجع سابق، ص 628.

[3] جون، واتربوي، مرجع سابق، ص94.

[4] عبد الكريم، غلاب، قراءة جديدة، ج3، مصدر سابق، ص367.

[5] صلاح، العقاد، مرجع سابق، ص380.

[6] عبد الكريم، غلاب، قراءة جديدة، ج3، المصدر السابق، ص 367.

ثالثا: السيد فرانسيس لاكوست(Francis Lacoste): جوان 1954م- جوان 1955م

وقع سنة 1954م حادثان هما استقالة حكومة لانييل الفاشية التي تآمرت على خلع السلطان محمد الخامس وكانت السبب في اندلاع الثورة المغربية وخلفتها حكومة مانديس فرانس[1] وفي 14جوان 1954م استبدل المقيم العام الجنرال غيوم بالمقيم العام المدني فرانسيس لاكوست.[2]

ولد فرانسيس لاكوست في 27 نوفمبر1905م في باريس، وهو دبلوماسي فرنسي وشارك في اللحظات العظيمة في القرن العشرين، عمل سفيرا في اوتادو وبروكسول وغيرها من المناصب الدبلوماسية والعسكرية، توفي 28 جوان 1993م.[3]

اختارته الحكومة الفرنسية كمقيما عاما مدنيا، ليقوم بعملين مهمين هما: أولا: إعادة الهدوء إلى البلاد أي القضاء على المقاومة المسلحة التي انتشرت في المدن المغربية، وثانيا: البحث عن حل سياسي، أو مخاطبين سياسيين معتدلين للمغاربة.[4]

في 27أوت 1954م ألقى مانديس فرانس خطابا ملخصا للإصلاحات المقترح ادخالها في المغرب، وفي 20سبتمبر1954م وضع المقيم العام لاكوست برنامجا مفصلا لهذه الإصلاحات وحذر من اعمال الارهاب ورد الفعل من جانب الفرنسيين، وقد حولت معزوفة الإصلاحات إلى المقيم العام الجديد لاكوست وتم عرضها على الاقطاعيين وحزب الاستقلال

[1] مانديس فرانس: ولد سنة 1907م من أصل يهودي برتغالي وهو سياسي ودبلوماسي فرنسي تولى العديد من المناصب السياسة وتولى رئاسة الحكومة الفرنسية، توفي سنة 1982م، www.wikipidai.com، 2019/03/24، 21:01.

[2] نجيب، زينب، مرجع سابق، ص 241.

[3] فرانسيس لاكوست، www.wikipidai.com، 2019/11/28، 15:02.

[4] عبد الكريم، غلاب، قراءة جديدة ج3، مصدر سابق، ص380-381.

الموجودين في المعتقلات والسجون والمنفى.[1] كان للمقيم العام لاكوست برنامجا لسلسلة من الإصلاحات ولكنه كان ينتظر دائما إذنا من الحكومة وهكذا ضعفت سلطة الإقامة العامة.[2]

بادر المقيم العام لاكوست بإطلاق سراح المسجونين السياسيين ومعظمهم من حزب الاستقلال الذين كانوا في السجن من ديسمبر 1952م بعد ثبت التحقق من براءتهم من التهم التي وجهت إليهم.[3]

قدم لاكوست في 22 أكتوبر 1954م خطة ترمي إلى اختيار رجل ثالث يعتلي العرش يتم تعيينه من طرف إدارة ابن عرفة والملك محمد الخامس، ضنا منه أن حل الأزمة يمكن في الاتيان بدمية وتعويض ابن عرفة بابن عرفة آخر لا في إعادة الملك محمد الخامس إلى عرشه.[4]

رأت فرنسا أن موضوع السلطان هو مجرد دمية تحركها هي ولا يستطيع أن يتصرف في أي أمر حتى يرجع إليها ولا رأي له فلا فائدة منه أبدا في منصبه ودون سواه ومن ناحية ثانية فهو مكروه من الشعب بل يعده عدوه مادام قبل المنصب مكان الذي يرغبه الشعب ويؤيده ومادام الملك الشرعي قائما لا داعي لوجود هذا ثم أنه مفروض عن الرعية فرض ومن قبل الأعداء وبعد هذا فهو من أسرة الملك الشرعي لا يمكن اقناع السكان بابن عرفة أبدا.[5]

---

[1] حلمي محروس، إسماعيل، مرجع سابق، ص635.

[2] عبد الهادي، التازي، الحماية الفرنسية، بدئها نهايتها حسب افادات معاصرة، دار الرشاد الحديثة، د.ط، د.م.ن، د.ت.ن، ص96.

[3] حلمي محروس، إسماعيل، المرجع السابق، ص636.

[4] مامة، غضبان، مرجع سابق، ص78- 79.

[5] محمود، شاكر، مرجع سابق، ص387.

لذلك فقد وجد لاكوست نفسه أمام قرارين لا يمكن التفكير في تخطيهما أولهما قرار الحكومة الفرنسية في عهد وزير خارجية مسيحي متعصب جورج بيدو[1] والذي قال: عن عزل محمد الخامس:(" **لن ينتصر الهلال على الصليب بعد اليوم**")، وقررت الحكومة عند عزل الملك ونفيه ولم تعرف في تاريخ فرنسا أن تراجعت عن قرار بهذه الخطورة. وقد صرح بذلك عدد من السياسيين المتشددين والمعتدلين على السواء، والقرار الثاني هو تصريح الرئيس ماندیس فرانس الذي أسند مهمة الإقامة للمقيم لاكوست القراران المهمان لا يمكن تخطيهما رغم الحرج الذي وجد المقيم العام نفسه فيه ولم يكن من الشخصيات التي يمكن أن يفكر تفكيرا ليبراليا معتدلا.[2]

اصطدم لاكوست مع معظم الشخصيات التي حاول أن يستمزج رأيها وقد كانت شخصيات وطنية بعضها من شباب حزب الاستقلال وأخرى من المتعاونين مع المخزن وإذا كان قد وجد في الشخصيات الوطنية صرامة في الموقف فلم يجد لدى الشخصيات المعتدلة أو المتعاونة ما يفتح أمامه باب الأمل للوصول إلى بداية عهد جديد من التعاون.[3]

كانت الفترة التي قضاها لاكوست من ماي 1954م إلى جوان 1955م مليئة بالأحداث الدامية، وذلك باستعمال القوة المفرطة وقمع كل رافض للنظام التعسفي المفروض على البلاد ومحاولة إلزام المغاربة بالاحتفال بعيد الاضحى 20 أوت في ذكرى عزل الملك والضغط عليهم للحضور في المساجد وعدم الصلاة باسم الملك وهكذا كانت جل المدن المغربية في عهده انتفاضات ومظاهرات.[4]

---

[1] جورج بيدو: ولد سنة 1899م بمدينة مولان وهو سياسي فرنسي وهو رئيس الحكومة الفرنسية المؤقتة سنة 1946م. توفي سنة 1983م. www.wikipidai.com، 2019/3/24م 19:31.

[2] عبد الكريم، غلاب، قراءة جديدة، ج 3، مصدر سابق، ص381-382.

[3] نفس المصدر، ص 382.

[4] مامة، غضبان، مرجع سابق، ص 78.

رابعا: السيد جيلبيرت غراندفال (Gilbert Grandval): جوان 1955م- أوت1955م

في 16جوان 1955م استدعت الحكومة الفرنسية المقيم العام لاكوست بعد أن أصبحت مهمته مستحيلة وعين بدله جيلبيرت غراندفال، وفي 20جوان أعلن ادغار فور[1] رئيس الحكومة الفرنسية أن المقيم الجديد في المغرب سيباشر أعماله على أساس مبدأ الحماية الصحيح وفقا لبنود معاهدة فاس سنة 1912م.[2]

هو جيلبيرت غراندفال ولد يوم 18 أوت 1908م، مارس مهنة المحاماة بباريس وانتقل إلى الجزائر للإشراف على المصلحة القانونية، تسلم عدة مناصب حكومية خلال مساره السياسي منها وزير الخارجية.[3]

وكانت الضرورة تحتم عليه الخروج من حالة الجمود والتحرك إلى الأمام ولم يكن فرانسيس لاكوست سببا في هذا الجمود وإنما لم تجد مختلف مشاريعه الإصلاحية أذانه الصاغية في باريس كما اتضح أنه هناك من لا يريد النجاح له في مهمته وأن لا تجد إجراءاته صدى جيد في المغرب، وفي الحقيقة كان هناك كذلك من يريد أن يستفد من ابن عرفة من جانبه تلك الإصلاحات بعد أن حسم في أمره.[4]

- **التعليمات التي كلف غراندفال بتطبيقها:**

أتى غراندفال إلى المغرب وهو يعتقد أنه يعرف جميع وجوه المشكل المغربي اعتمادا على دراسة دامت 15 يوما بباريس ولقد اتصل بالأستاذ جورج ايزارا محامي محمد الخامس،

---

[1] ادغار فور: ولد سنة 1908م بفرنسا وهو سياسي فرنسا ورئيس وزراء فرنسا لفترتين خلال الجمهورية الفرنسية الرابعة، توفي سنة 1988م بفرنسا. www.wikipidai.com، 2019/3/24م 20:55.

[2] حلمي محروس، اسماعيل، مرجع سابق، ص363.

[3] مامة، غضبان، مرجع سابق، ص 83.

[4] جورج، سبيلمان، مصدر سابق، ص205.

ورأى أيضا الوزير المقري، ولكنه صرح في كتابه بأنه لا يستطيع الاعتماد على الوزير المذكور في إنشاء سياسة صالحة للمستقبل، وهكذا ألقى الجنرال غراندفال بنفسه في أحضان مغاربة باريس.[1] وفي 7جويلية1955م التحق غراندفال بمنصبه في الرباط وتتلخص التعليمات التي كلف بتطبيقها في ما يلي:

1. تود الحكومة الفرنسية أن تنقل ممارسة الحكم والإدارة في أقرب الآجال إلى المغاربة أنفسهم.
2. ابن عرفة لا يتوفر على أي سلطة وأن مجرد وجوده يعرقل كل عمل بناء وبما أن اشتراك المغاربة في هذه الأعمال أمر واجب وأن هؤلاء يرفضون التعامل معه هو بالذات فعليه أن يتخلى عن العرش.
3. هناك عدة حلول يمكن اتخاذها مباشرة بعد خلع ابن عرفة، أما تعيين مجلس حفظة العرش أو تسمية خليفة أو تنصيب سلطان جديد، وبالطبع لكل حل مزاياه ومساوئه وعلينا اختيار الأحسن.
4. وفي كل الحالات فان فرضية رجوع محمد الخامس إلى العرش أمر غير وارد بتاتا.
5. لكن سيسمح للملك محمد الخامس وعائلته أن ينتقل إلى فرنسا ويستقر بها.
6. وأخيرا ستشكل حكومة مغربية حقيقية وسيؤدي هذا إلى الاستغناء عن المديرين وعن مجلس الوزراء الحالي.[2]

وكانت الحكومة الفرنسية تسترشد في سياستها بالمبادئ التالية:

1. حماية المصالح الفرنسية.
2. إلغاء الإدارة الفرنسية المباشرة تدريجيا.

[1] عبد الهادي، التازي، الحماية الفرنسية، مصدر سابق، ص94.

[2] جورج، سبيلمان، مصدر سابق، ص209.

3. إقامة النظم الحديثة التي يتطلع إليها المغرب.

4. تكوين مجتمع فرنسي مغربي متفاهم.

وهي نفس السياسة التي كان ينفذها الجنرال جوان والجنرال غيوم إذ حلت الفقرة الرابعة التي تقول: (**"تكوين مجتمع فرنسي مغربي متفاهم"**) محل سياسة ودمج المغاربة بالفرنسيين والفرنسيين بالمغاربة لربط المغرب بفرنسا مباشرة".[1]

وكان المقيم العام الجديد يجهل الكثير من أحوال المغرب ومن ممارسات السلطة الفرنسية في ربوعه بالتعاون مع المغاربة الاقطاعيين الجلاوي وأمثاله والمستوطنين الفرنسيين، وقد أراد امتصاص نقمة المغربية ونقمة المستوطنين المعتدلين في المغرب، لذلك فقد صرف من الخدمة أكثر من الموظفين الكبار من الفرنسيين الذين عين معظمهم في عهد حكومة فيشي كما قبضت على بعض الارهابيين في الأسبوع الأول من وصوله إلى الرباط وكان أكثر هؤلاء أعضاء في قوة البوليس الفرنسية من أصحاب الرتب العالية والأقل منها.[2]

وكان غراندفال مختلفا عن أسلافه فلم يتأثر بروح الاستعمار وبدأ في تحقيق العدالة بين المواطنين بدون محاباة وعمل على إعادة السلام إلى البلاد. وقد أدرك غراندفال أن وجود ابن عرفة على العرش وغياب محمد الخامس هما أصل المصائب ولذلك ألح على الحكومة الفرنسية لكي يقوم بخلع الأول وإعادة الثاني وذلك بمناسبة اقتراب الذكرى الثانية لخلع السلطان محمد الخامس وخشى أن ينفجر الوضع في 20أوت إذا استمر الوجود القائم، ولكن ادغار فور لم يقبل بنصيحة غراندفال وطلب من ابن عرفة تأليف حكومة جديدة تمثيلية.[3]

فقد اقترح في بداية أوت 1955م مخططا على الحكومة الفرنسية من 5 مواد وهي:

---

[1] نجيب، زينب، مرجع سابق، ص259.

[2] نفس المرجع، ص260.

[3] حلمي محروس، اسماعيل، مرجع سابق، ص367.

1. إنشاء مجلس للعرش.
2. ذهاب السلطان ابن عرفة حيث لا يوجد مغربي عصري واحد يقبل به ولو منصب بسيط.
3. تشكيل حكومة مغربية صرِفة يترأسها سيدي الفاطمي بن سليمان ومهمتها الأساسية هي التفاوض مع فرنسا.
4. تصريح علني للملك محمد الخامس يعلن فيه موافقته على الإجراءات المتخذة وبالطبع يجب إرسال وفد إلى مدغشقر ويمكن أن يتضمن شكلا ممثلا عن الإقامة العامة والبكاي وسي المعمري الصديق الحميم للملك السابق ومستشاره،
5. الاعلان الرسمي عن رجوع محمد الخامس إلى فرنسا.

ألحّ غراندفال على البدء في تنفيذ هذه النقاط في آن واحد وبطريقة متوازية وذلك قبل 20أوت 1955 إذ كان يتخوف من اندلاع مظاهرات عنيفة في المغرب إذا احتفظ بالوضع على ما هو عليه.[1] ولكن ادغار فور لم يقبل بنصيحة غراندفال.[2]

عقد غراندفال اجتماعا في الإقامة العامة واعتقد أنه للمرة الأولى يجمع بين المغاربة والفرنسيين على هذه الصفة وفي رأي دي لاتور أن غراندفال لم يأتي بشيء جديد.[3]

رأى غراندفال أن الحل الوحيد لمشكلة المغرب هو عودة محمد الخامس إلى فرنسا وخلع محمد بن عرفة ولم يختلف ادغار فور عنه في الرأي إلا أن الوزراء اليمنيين في حكومته هددوا بالاستقالة إذا ما نفذت هذه السياسة، إلا أن الحكومة الفرنسية لم تأخذ الإصلاحات التي اقترحها غراندفال، مما أدى إلى اضطرابات كبيرة في المغرب في 20 اوت 1955م، ولم يقبل ادغار فور بهذه المقترحات وعزل غراندفال واستبدله بالجنرال بويي دي لاتور المقيم العام في تونس.[4]

---

[1] جورج، سبيلمان، مصدر سابق، ص260.

[2] حلمي محروس، إسماعيل، مرجع سابق، ص637

[3] عبد الهادي، التازي، الحماية الفرنسية، مصدر سابق، ص108.

[4] حلمي محروس، إسماعيل، المرجع السابق، ص368.

خامسا: الجنرال بيار بوايي دي لاتور (Pirre Boyer de Latoure): أوت 1955م- نوفمبر 1955م

عاد غراندفال إلى باريس في 27 أوت 1955م بعد أن رفض سحب استقالته فعوض بالجنرال بيار بويي دي لاتور الذي شغل إلى ذلك الحين منصب المقيم العام لفرنسا في تونس.[1]

وهو مقيم عام في تونس، واشتغل في أوائل مهامه في المغرب، بعد فرض الحماية في إدارة الشؤون الأهلية وشارك أيضا في عزل الملك وشغل بجانب الجنرال جوان منصب كاتب ثان في الشؤون السياسية والعسكرية.[2]

وعلاوة على مهمته فانه سيصرح بالتعهد أنه سيقتفي سياسة خلفه غراندفال ولكنه رفض كل ذلك بكل صرامة وقد جاءته مكالمة أكد فيها أنه إذا لم يفعل ذلك فإن المغرب ستندلع فيه ثورة عارمة ولكنه أجاب وهو يشعر بقلق، وقد كتب مذكرة لرئيس الحكومة والمسيو أنطوان بينيه يبين: لقد أخطرت الحكومة بأنه إذا كانوا يريدون التوفيق في حل المشكل المغربي فلا يجب إغفال الحقيقة الحاضرة لبلاد المغرب وطالبا بمراعاة ما يلي:

1. غضب الجالية الفرنسية.
2. امتعاض المغاربة المخلصين له.
3. عدم تساهل الوطنيين الذين يريدون أن يستغلوا متاعبنا لمصالحهم.

كتب أيضا أنه علينا منح الاستقلال الداخلي للجالية الفرنسية وإعطاء القبائل البدوية نظاما خاصا وإذا رفض الوطنيون هذه العروض فأنه سيكون من واجبنا أن نستعمل القوة للمحافظة على النظام والقيام بإصلاحات بعيدة المدى.[3]

---

[1] حلمي محروس، اسماعيل، المرجع السابق، ص368.

[2] مامة، غضبان، مرجع سابق، ص85.

[3] عبد الهادي، التازي، الحماية الفرنسية، مصدر سابق، ص99.

تسلم المقيم العام الجديد مهامه بالرباط ابتداء من 31 أوت 1955م وتتلخص التعليمات التي حملها معه فيما يلي:

1. الحصول على التخلي الطوعي لابن عرفة عن الحكم دون أي مس بكرامته.
2. التهيئ لمجلس حفظة العرش الذي سيضم الصدر الأعظم المقري والبكاي الذين عينوا من قبل محمد الخامس وشخصية تقليدية حظيت بثقة الباشا التهامي الجلاوي.
3. وبعد ذلك يتم تشكيل حكومة مغربية واسعة التمثيل، وتظم العديد من أصدقاء المغرب.[1]

قام دي لاتور بتقوية كل الوسائل التي من شأنها أن تضمن الأمن ولم يغفل أي احتمال وحسب حساب لإمكانية قطع الأسلاك التليفونية فوضع تصميما خاصا يضمن وصول الأخبار عندما تدعوا الحاجة لذلك وكلف ضابط ممتاز بالسهر على انجاز هذا المشروع ومن جهة أخرى بعث بالكمندار بي لباريس قصد اطلاع الحكومة على الحالة كما هي وليطلب في الوقت ذاته إرسال بعض النجدات كان الفور وقبل طلبه هذا نزلت 9 فرق عسكرية بالمغرب قبل أكتوبر 1955م[2].

- **تأسيس مجلس العرش:**

تابع الجنرال دي لاتور بالرباط جهوده لتطبيق مخطط الحكومة رغم الصعاب التي واجهته وقد تمكن من تأسيس مجلس العرش في 15 أكتوبر 1955م وظم هذا المجلس أربعة أعضاء عوض ثلاثة كما كان في البداية وهم الصدر الأعظم المقري، البكاي[3]، والسي الطاهر أوعسو، والباشا سي الفاطمي بن سليمان، الذي اقترح من طرف الوطنيين مقابل قبول الطاهر أوعسو، وفي 17 أكتوبر نصب مجلس العرش قانونيا وكلف هذا الأخير سي الفاطمي بن سليمان

[1] جورج، سبيلمان، مصدر سابق، ص225.

[2] عبد الهادي، التازي، الحماية الفرنسية، المصدر السابق، ص102.

[3] البكاي بن مبارك: ولد سنة 1907م بركان بالمغرب وهو سياسي مغربي وأول رئيس للحكومة المغربية بعد الاستقلال عينه محمد الخامس سنة 1955م، توفي سنة 1961م. www.wikipidai.com 26/ 3/ 2019م 17:56.

بتشكيل الحكومة وقد قبل الرئيس الفرنسي يوم 22 أكتوبر ما سارت عليه من أمور وقوبل ذلك بإرتياح كبير في الأوساط الحكومية بباريس.[1]

قام دي لاتور بتجنيد الطائرات التي كانت في متناوله ولقد عمل على إنقاذ المراكز إلى أن يتم وصوله إلى كتيبة من الجنود للنجدة، وبعد أن شب جموع المهاجمين وكان أول عمل قامت به الكتيبة هو عملية تطهير واسعة في الأماكن المشبوهة.

وبسبب الامتعاض والمناورات المنصوبة له في غيبته ومن الضغط الذي أصبحت حاشيته هدفا له بالإضافة إلى إدراكه الأحوال بعض علماء المجلس والوزير الذي ربط ركبه بعجلتيه، ومع مراعاة لتلك الاعتبارات التي كان القصد منها القاء الشك في طريقه حتى استسلم ازاء كل ذلك وقرر أن يبعث بتلغراف إلى باريس يضمن فيه طلب استقالته لكنه اتصل على إثر ذلك بالجواب: "نظرا للظروف والملابسات فإنه سوف لا يقبل طلب الجنرال بالاستقالة"، وقرر أن يتمسك بفكرته ويتوجه إلى باريس في حال ما إذا أصرت الحكومة على رفض رغبته لكن حوادث خطيرة أرغمته على تأجيل سفره طيلة أكثر من أسبوعين.[2]

وكانت نهاية أعماله حيث أنه عمل على تقوية الوضع العسكري في النواحي التي تتطلب ذلك فقد اقتحم مركز بوزينب وذلك لإعطاء الدليل على أن إرادتنا تهدف دائما وأبدا إلى البقاء لا إلى التنازل وهكذا فان الحالة العسكرية كانت جيدة أما الحالة السياسية فأعترف أنها لم تكن مرضية. إن الحالة العسكرية لم تكن من الأشياء التي تحتفل بها باريس ولقد كانت تعتقد أن إنجاز فكرة مجلس العرش ستجعل حدا للفتن في المغرب، وذهبت إنذاراته أدراج الرياح وعندما طلب استقالته رفضوا ذلك معتذرين بالحالة العسكرية وبأنه يشغل مهمة قيادة القوات البرية والبحرية والجوية ولا شخص هناك يعوضه في تلك المهام، وفي انتظار تعيين خلفه ضل في الرباط ولم يغادر المغرب إلا في يوم 11 نوفمبر 1955م.[3]

---

[1] جورج. سبيلمان، مصدر سابق، ص232.

[2] عبد الهادي، التازي، الحماية الفرنسية، مصدر سابق، ص111.

[3] عبد الهادي، التازي، الحماية الفرنسية، مصدر سابق، ص115.

سادسا: السيد أندريه دوبوان (Andre Duboine): نوفمبر1955م- مارس 1956م

استبدلت فرنسا مقيمها العام بمقيم جديد في الرباط وهو السيد دوبوان وهو رئيس بوليس سابق وهو رابع مقيم عام في سنة واحدة في المغرب،[1] وفي 11 نوفمبر 1955م غادر دي لاتور المغرب بعدما قدم استقالته وعوض بعميد الشرطة السيد أندريه دوبوان الذي عين كسفير نظرا للظروف السائدة حينها.[2]

واستلم المقيم العام الجديد مهامه في 13 نوفمبر 1955م الذي كان عاجزا أو غير راغب في تمكين المغرب من الانتقال من نظام الحماية إلى بلد مستقل.[3]

خلال هذه الفترة لاحظت أن الإقامة لم يكن لها دور من نوفمبر 1955م إلى مارس 1956م وذلك لأن فرنسا والمغرب دخلتا في مرحلة المفاوضات ولم يكن للمقيم العام أي سياسة تذكر بالإضافة إلى اشتداد الكفاح المسلح في المغرب وعودة الملك محمد الخامس والإعلان عن تأسيس الحكومة المغربية الأولى.

[1] نجيب، زينب، مرجع سابق، ص292.

[2] جورج، سبيلمان، مصدر سابق، ص234.

[3] مامة، غضبان، مرجع سابق، ص87.

الفصل الأول: المقيمون العامون الفرنسيون وسياستهم في المغرب الأقصى 1950-1956م

إن المقيمين العامون الفرنسيون في المغرب الأقصى كانوا يقومون بواجباتهم ومسؤولياتهم تجاه الحكومة الفرنسية، وقد اختلفت سياسة المقيمين العامين نظرا لاختلاف تكوينهم عسكريا أو مدنيا وشهدت الفترة المدروسة ثلاثة عسكريين وهم الجنرال ألفونس جوان والجنرال أغستين غيوم والجنرال بييار دي لاتور مولان، والمدنيين هم السيد فرانسيس لاكوست والسيد جيلبيرت غراندفال والسيد أندري ديبوان.

تميزت سياسة هؤلاء المقيمين العامين الفرنسيين بعدم الاستقرار على الدوام وذلك لأن فرنسا لم تضع خطة واضحة لهم، بل كان لكل منهم تعليماته الخاصة به، ولم تستطع أيضا مراقبة الأحداث والتحكم فيها في المغرب الأقصى، ومع ذلك أن جل المقيمين العامين قد اتبعوا نفس سياسة الجنرال ألفونس جوان، وكانوا يسعون لتحقيق أهداف فرنسا في المغرب الأقصى.

الفصل الثاني:

ردود أفعل الحركة الوطنية المغربية تجاه سياسة المقيمين العامين 1950-1956م.

أولا: ردود الفعل السياسية

ثانيا: ردود الفعل العسكرية

ثالثا: المفاوضات والاستقلال

واجهت الحركة الوطنية المغربية سياسة المقيمين العامين الفرنسيين في المغرب الأقصى، وقد اختارت المواجهة خاصة مع الجنرال جوان والجنرال غيوم بالسلمية، إلا أنه بعد نفي الملك محمد الخامس اتجهت المقاومة نحو الأسلوب العسكري إلّا أن العمل السياسي لم يتوقف.

أولا: ردود الفعل السياسية

بذل الوطنيون جهدهم لرد على السياسات التي قام بها المقيمون العامون خاصة الجنرال جوان والجنرال غيوم بالطريقة السلمية.

1-مقاومة الوطنيين لسياسة الجنرال جوان:

بعد تعيين الجنرال جوان بذلت الحركة الوطنية جهودها لرد على سياستها، فعند تعيينه حاول حزب الاستقلال التفاهم مباشرة مع باريس متخطيا الجنرال جوان نتيجة إجراءاته التعسفية وطريقة المكر والخداع التي اتخذها وأسلوب الايقاع الذي سلكه،[1] فسافر وفد من حزب الاستقلال إلى باريس يتألف من عمر بن عبد الجليل[2] وعبد الكريم جلون وأحمد الحمياني لتوضيح مسار القضية المغربية لدى الرأي العام الفرنسي، أوفد أحمد بلافريج[3] لمواصلة هذا

[1] محمود، شاكر، مرجع سابق، ص 387- 388.

[2] عمر عبد الجليل: ولد سنة 1907م بفاس درس الابتدائي والثانوي بفاس كان من الأوائل الذين شاركوا في مطالب 1934م، ومن الموقعين على وثيقة الاستقلال، كلف بتسيير فروع حزب الاستقلال بالدار البيضاء، بعد الاستقلال عين وزير الفلاحة ثم مدير للبنك الشعبي إلى أن توفي عام 1982م بالدار البيضاء. للمزيد أنظر، أبو بكر، القادري، مذكراتي في الحركة الوطنية المغربية 1941 -1945، ج2، الدار البيضاء، ط 1، د.م.ن، 1997 ج 2، ص 372- 373.

[3] أحمد بلافريج: من الرباط ولد عام 1908م، من عائلة محافظة، تعلم بالرباط بعد حصوله على شهادة البكلوريا، انتقل الى فرنسا أين حضر ليسانس في التاريخ ثم دبلوم الدراسات العليا في العلوم السياسية بجامعة السربون، للمزيد أنظر محمود، شاكر، مرجع سابق، ص453.

النشاط وأخيرا ذهب علال الفاسي لإبلاغ رسالتهم فلم يجد ذلك نفعا،[1] فهاجر علال الفاسي إلى القاهرة سنة1947م ليتخذ منها مقرا لنشاطه السياسي في التصدي للسياسة الاستعمارية الفرنسية في المغرب[2]، والتقى هناك بالأمير عبد الكريم الخطابي[3] الذي كان قد لجأ إلى مصر وأسس مكتب المغرب العربي[4] واستلم محمد الخطابي رئاسته،[5] وقد نشطت حركة تحرير المغرب في خارج البلاد بعد أن فرّ علال الفاسي إلى القاهرة وانظم إلى لجنة تحرير المغرب العربي.[6]

صرح علال الفاسي في استمرار الوطنيين المغاربة في كفاح دائم مع النظام القائم بوطنه والذي اعتبره حجر عثرة في سبيل تقدمهم ورقيهم مستعدين لبذل كل تضحية مهما كان قدرها

---

[1] أمال، بن قسيمة، نضال الحركة الوطنية المغربية ونهاية الحماية المزدوجة 1944- 1956م، مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستر في تاريخ العالم المعاصر، إشراف: عمر بوضربة، قسم التاريخ، كلية العلوم الاجتماعية والانسانية، جامعة محمد بوضياف – المسيلة، 2015- 2016م، ص 24.

[2] عزوزي، عبد الحق، وآخرون، علال الفاسي نهر من العلم الجاري والحركة الوطنية الخالدة، د.د.ن، ط 1، د.م.ن، 2010 م، ص245- 246.

[3] عبد الكريم الخطابي: ولد سنة 1982م بأغادير من قبيلة بني ورياغل، تلقى تعلينه في فاس بجامع القرويين، مارس مهمة القضاء، وهو قائد ثورة الريف المغربية ضد الحماية الاسبانية في المغرب الأقصى، وفي سنة 1947م لجئ الى مصر وكان من المؤسسين للجنة تحرير المغرب العربي ومكتب المغرب العربي، توفي بالقاهرة سنة 1963م. للمزيد أنظر رشيد الصالح، ملحس، سيرة الأمير محمد عبد الكريم الخطابي، المطبعة السلفية، د ط، القاهرة، 1343هـ.

[4] مكتب المغرب العربي: تأسس في 22 فيفري 1947م في مؤتمر المغرب العربي بالقاهرة 15-22 فيفري وكان الهدف من وجود تنسيق الجهود بين الجزائريين والمغاربة والتونسيين، من نشاطهم ضد الاستعمار والعمل على توسيع الدعاية للقضية المغربية بكل الوسائل الممكنة. للمزيد أنظر رضا، ميموني، دور الوطنيين المغاربة في حركة تحرير تونس والجزائر من نهاية الحرب العالمية الثانية إلى غاية الاستقلال، مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ الحديث والمعاصر، إشراف: لمياء، بوقريوة، شعبة التاريخ، قسم العلوم الانسانية والعلوم الاجتماعية والعلوم الإسلامية، جامعة الحاج لخضر- باتنة، 2011- 2012م، ص46- 51.

[5] محمود، شاكر، مرجع سابق، ص379. لجنة تحرير المغرب العربي: تأسست في 5 جانفي 1948م من ممثلي الأحزاب الوطنية المغربية والتونسية والجزائرية حزب الشورى والاستقلال، حزب الاستقلال، حزب الإصلاح وحزب الوحدة عن المغرب وحزب الدستوري التونسي الجديد والحزب الدستوري التونسي القديم عن تونس وحزب الشعب الجزائري عن الجزائر. للمزيد أنظر محمد علي، داهش، دراسات في تاريخ المغرب العربي الحديث والمعاصر، مركز الكتاب الأكاديمي، د.م.ن، د.ت.ن، ص63- 66.

[6] زاهية، قدور، مرجع سابق، ص557.

عضما وثمنا غاليا، معتمدين على الوعي القومي الذي يزداد كل يوم قوة في نفوس مواطنيهم وعلى مساعدة اخوانهم العرب الذين لا تزيدهم الأهوال إلا إيمانا بأن قضية المغرب ليست إلا جزءا من قضية العروبة كلها.[1]

رفضت الأحزاب المغربية البرامج الإصلاحية للجنرال جوان التي ذكرناها في الفصل الأول وهذا ما جعل الإقامة العامة في عزلة تامة لأنها فقدت أي مخاطب وطني ذي مكانة شعبية أو رسمية لتحقيق برامجها ما أدى إلى توتر الوضع بين الطرفين.[2]

وقد لخص حزب الشورى والاستقلال تحليلاته وتقييمه للأوضاع ولأفق العمل الوطني في المذكرة الرسمية 23 سبتمبر 1947م التي رفعها للسلطان مؤكدا عزمه على متابعة النضال من أجل مغرب ديمقراطي مستقل، وبعث برسالة أخرى إلى رئيس الجمهورية الفرنسية في 3ديسمبر 1947م للرد على ما حاول المقيم العام ترويجه من تهم ملفقة للنيل من سمعة محمد الخامس.[3]

ونصت المذكرة الأولى التي قدمها حزب الشورى والاستقلال على: ("**لا يمكن التفكير في حل المشكلة المغربية بمواصلة العمل بالحماية أو تطبيق جديد لنظامها الذي هو مصدر الاستياء العظيم الذي انتهى بالفشل وغاية الحزب هي العمل بجميع ما يستطيع من الوسائل في سبيل ايجاد ديمقراطية حقيقية سياسية واجتماعية واقتصادية لفائدة الشعب المغربي كما أن الحزب عمل على استرجاع السيادة المغربية وتطبيقها وتحقيق استقلال الوطن ضمن نطاق وحدته الترابية والسياسية وفي دائرة ملكية دستورية**").[4]

---

[1] مكتب المغرب العربي، الحماية في مراكش من الوجهة التاريخية والقانونية، مطبعة الرسالة، ط 1، القاهرة، 1948م، ص39.

[2] سمير رحيم، الخزاعي، حزب الشورى والاستقلال المغربي وموقفه من القضايا الداخلية 1946_1960م، قسم التاريخ كلية الآداب، جامعة المستنصرية، د.ت.ن، ص 11.

[3] العربي، الصقلي، مرجع سابق، ص 189.

[4] سمير رحيم، الخزاعي، مرجع سابق، ص 11.

تضمنت نشرات حزب الاستقلال القضايا التي كان يعارض فيها سياسة الإقامة العامة ووجه نظره في السياسة التي يجب أن يسلكها المغرب في ظل الاستقلال وكانت وجهات النظر هذه تؤكد أن أي إصلاح لا يمكن القيام به في عهد الحماية، وإذا كانت الصحافة لم تستطع أن تقوم بدورها نظرا للرقابة والتهديد بالمحاكمات والغرامات فان النشرة كانت تقوم بدور أهم وتنشر على مستوى أوسع، هذه بعض جبهات للحركة الوطنية التي استمرت في عهد الجنرال جوان والتي كانت تواجه سياسته بالمعارضة والتشهير وتعبئة الرأي العام ضده والتي جعلت منها مجال صراع بين الاستعمار والاستقلال فانتصر الأول إلى حين وانتصر الاستقلال إلى الأبد.[1]

كانت الحركة الوطنية تتصرف بكثير من الحكمة فحذرت من تمكين الجنرال جوان من دليل مادي يعتمد عليه في تعجيل العاصفة من جديد ضد الحركة الوطنية، ولقد كان حزب الاستقلال يعرف برنامج الجنرال جوان وتهديده للملك وباتفاق مع الملك كان الحزب يعمل على إبطال حجة الجنرال لهدفين:

1- حتى لا ينفرد الملك كما كان يخطط لبرنامجه.

2- ليزيد الحزب تمكنا واستعدادا للمعركة الفاصلة، فقد كان يخطط لفضح السياسة الفرنسية في الخارج وبالأخص في الأمم المتحدة وتحويل الخلايا الوطنية إلى خلايا للمقاومة كما سنرى أيضا ومن أجل ذلك بدأت بعض الجماعات الاستقلالية تأخذ طابع التزيين وجماعة الحفلات الوطنية لتتحول في النهاية إلى جماعات فدائية.[2]

[1] عبد الكريم، غلاب، تاريخ الحركة الوطنية بالمغرب، من نهاية حرب الريف حتى استرجاع الصحراء، ج1، مطبعة النجاح الجديدة، ط 3، الدار البيضاء، 2000م، ص 399- 400.

[2] عبد الكريم، غلاب، تاريخ الحركة الوطنية بالمغرب، ج1، المصدر السابق، ص 400.

درس حزب الاستقلال هذه الخطوة التي اتخذتها الإقامة العامة معتمدا في دراسته على بلاغ أصدرته وزارة الخارجية الفرنسية في 5 جويلية 1947م وفي بيان المجلس الأعلى للحزب أكد أن ما ترمي إليه الحكومة الفرنسية وإقامتها العامة هو التدرج بالمغرب نحو الاتحاد الفرنسي لإلحاقه بفرنسا والقضاء على شخصيته.[1]

وفي إطار تدويل القضية المغربية بعث أحمد بلافريج الأمين العام لحزب الاستقلال مذكرة إلى الأمين العام للأمم المتحدة في 15سبتمبر1947م يسترعي فيها اهتمام المنضمة الدولية إلى السياسة الاستعمارية التي تسلكها فرنسا في المغرب، ويؤكد لها مطالبة شعب المغرب بالحرية والاستقلال.[2]

عندما شرع الجنرال جوان إصلاحاته بانتخاب بعض المجالس المهنية لممثليهم في المجلس انتهز حزب الاستقلال فرصة ذلك، فدفع ببعض أعضاءه للترشح للغرف المهنية وعن طريقها في مجلس شورى الحكومة ليقوموا بالمعركة المنتظرة منهم تحدي الجنرال جوان بالأسلوب الديمقراطي الذي كان يتغنى به. وفي دورة الصيف لسنة 1950م لاجتماع مجلس الحكومة قاطع الممثلون الجنرال جوان الاستقلاليون لأنهم لم يجدوا رغبة لدى الإقامة العامة بعد 3 سنوات من عهد المقيم العام في القيام بالإصلاحات الاجتماعية التي طلبوها في الميدان الاجتماعي والتعليمي والنقابي والمنح العائلية.[3]

[1] عبد الكريم، غلاب، تاريخ الحركة الوطنية بالمغرب، ج1، ص 422.

[2] عبد الكريم، غلاب، تاريخ الحركة الوطنية بالمغرب، من نهاية حرب الريف حتى استرجاع الصحراء، ج 2، مطبعة النجاح الجديدة، ط 3، الدار البيضاء، 2000 م، ص 32.

[3] عبد الكريم، غلاب، تاريخ الحركة الوطنية بالمغرب، ج1، مصدر سابق، ص 422.

بدأت الحملة على نظام الحماية في اجتماع مجلس شورى الحكومة عندما انتقد ممثلو الغرف المهنية الاستقلاليون تصريحات المقيم العام في اجتماع أكاديمية العلوم الاستعمارية بباريس الذي أعلن فيه أن المغرب حماية مزدوجة.[1]

انتقد الوطنيون في دورة مجلس الحكومة المنعقد في ديسمبر 1950م، مسألة الحماية بانتقاد كيفية تطبيقها وقد استقر رأي بعض الخطباء من القسم المغربي بمجلس الحكومة أن فرنسا لها وجهين وهي تتظاهر بإعطاء المغرب طابعا عصريا ولكنها في الحقيقة تريد إدماجه، ومن جهة اخرى آخذوها على أنها تفرض على السكان تناسي لغتهم بدعوى تدريبهم على الفنون العصرية.[2]وفي نفس الدورة لدراسة الميزانية والمصادقة عليها، كان المقرر العام للميزانية في القسم المغربي أحمد اليزيدي أحد الأعضاء الاستقلاليين وقد وجه انتقاد لنظام الحماية في تقريره.[3]

كانت جريدة حزب الشورى والاستقلال الرأي العام تنتقد بشدة مجلس شورى الحكومة وتدعو لمقاطعته ذاكرة أن: ("**إدارة الحماية بإقدامها على السماح بذلك الانتخاب إنما كانت تتوخى اتاحة الفرصة والمناسبة لظهور عناصر تعاونية جديدة تخلف الفئة التعاونية القديمة التي أخذت تتلاشى مع مرور السنين وكادت تشرف على الانقراض**") تضيف إلى ("**أن السلطات الفرنسية تعمل على تطبيق خطة رجعية وإنعاش سياسة ليوطي التي أكل الدهر عليها وشرب وذلك بإدخال عناصر من الشباب المغربي إلى المجالس الاستشارية**").[4]

[1] عبد الكريم، غلاب، تاريخ الحركة الوطنية بالمغرب، ج1، مصدر سابق، ص 423.

[2] شارل أندري، جوليان، مصدر سابق، ص 406.

[3] عبد الكريم، غلاب، تاريخ الحركة الوطنية بالمغرب، ج1، المصدر السابق، ص 405.

[4] العربي، الصقلي، مرجع سابق، ص 189.

عندما حاول الجنرال جوان خلع الملك في 25 فيفري 1951م، كان رد فعل الأوساط المغربية أن اتفقت جميع الأحزاب المغربية على عدم الدخول في أي مفاوضات مع فرنسا إلا بعد إعلانها مبدأ قبول الاستقلال التام وعدم تمسكها بالحماية.[1]

انتقل علال الفاسي بعد أزمة جانفي– فيفري 1951م، كما انتقل أيضا بعض قادة الأحزاب السياسية كحسن الوزاني، وبدأت الحركة الوطنية بتدويل القضية المغربية، وتدخل الجامعة العربية أو بعض دولها كان يزيد إمعانا في سياستها الاستعمارية لأنها كانت تؤمن بأن دول الجامعة تحمل عداء لفرنسا. وتأييدها لمحمد الخامس وخطابه في طنجة وتأييد الصحافة العربية للمغرب في أزمته والتشهير بسياسة العنف التي اتبعها الجنرال جوان منذ ولايته على المغرب.[2]

كان نشاط حزب الاستقلال خارج البلاد موازيا لحيويته داخلها ذلك أنه استعمل كل امكانات مكتب المغرب العربي بالقاهرة ومكاتب الإعلام والتوثيق المحدثة بباريس ونيويورك لزيارة العواصم الأوروبية والمشرقية وغيرها لشرح مطالب المغرب المشروعة وكسب السند لها.[3]

صرح علال الفاسي في مقال نشرته جريدة السعادة بتاريخ 30مارس1951م على سياسة الجنرال جوان قائلا بأن: " **الأزمة المغربية بدأت عندما تم تعيين الجنرال جوان مقيما عاما في المغرب سنة 1947م وأوضح بأن ظروف الأزمة واعتداءات الجنرال جوان وإدارته على الشعب والملك والحزب**.....[4]

قام حزب الاستقلال من جهته يستصرخ دول العالم بعد أزمة فيفري 1951م فكان لذلك من الأثر بالعالم الاسلامي كله ما حمل الجامعة العربية على التدخل في الأمر وصرح الأمين العام

[1] فؤاد، ذياب، المغرب الأقصى بين الماضي والحاضر، دار الكتب السياسية للنشر والتوزيع، د.ط، المغرب، د.ت.ن، ص48.

[2] عبد الكريم، غلاب، تاريخ الحركة الوطنية بالمغرب، ج 2، مصدر سابق، ص 32.

[3] العربي، الصقلي، المرجع سابق، ص 189.

[4] عبد الكريم، غلاب، تاريخ الحركة الوطنية، ج2، المصدر السابق، ص 59.

للجامعة عبد الرحمان عزام[1] معلنا تأييد الجامعة العربية لمطالب الشعب المغربي ومنددا بالاستعمار الفرنسي ومناوراته.[2]

2-تأسيس الجبهة الوطنية المغربية:

كرد فعل على ما تقوم به الإقامة العامة من تفرقة في صفوف الوطنيين وسياستها المتشددة تجاه الملك قررت الأحزاب المغربية اللجوء إلى توحيد جهودها.

شهد العمل الوطني تكاملا وتداخل في بداية الخمسينات بين الأحزاب المغربية في الجنوب والشمال لمواجهة الحماية وعليه ففي 9 أفريل 1951م ولدت الجبهة الوطنية المغربية وبتأثير من جامعة الدول العربية فقد عقد حزب الاستقلال وحزب الشورى والاستقلال وحزب الإصلاح الوطني وحزب الوحدة المغربية، مؤتمرا لهم في طنجة تمخض عنه قيام الجبهة الوطنية وأكد ميثاق طنجة على جملة مقررات أهمها:[3]

1- أن تعمل كل الأحزاب من أجل استقلال المغرب استقلالا تاما.
2- أنه لا غاية يسعى اليها قبل الاستقلال.
3- لا مفاوضة قبل إعلان الاستقلال.
4- لا مفاوضة مع المستعمر في الجزئيات ضمن النظام الحاضر

[1] عبد الرحمان عزام: ولد سنة 1893م وهو سياسي مصري أمين عام جامعة الدول العربية ولد بالجيزة، درس الطب بمصر، تقلد العديد من المناصب والوزارات، أختير أمين عام لجامعة الدول العربية، توفي سنة 1976م، للمزيد أنظر: عبد الوهاب، الكيالي، الموسوعة السياسية، ج 3، المؤسسة العربية للنشر والتوزيع، ط 2، بيروت، 1993، ص828.

[2] فؤاد، مصطفى، محمد الخامس وكفاح المغرب العربي، الدار القومية للطباعة والنشر، د.ط، القاهرة، د.ت.ن، ص 18.

[3] عائشة، حمرات ووسيلة، شعبان، حزب الاستقلال المغربي ودوره في مواجهة الحماية الفرنسية 1944 -1956م، مذكرة لنيل الماستر تخصص الظاهرة الاستعمارية في الوطن العربي، قسم العلوم الإنسانية، كلية العلوم الاجتماعية والانسانية، جامعة الجيلالي بونعامة -خميس مليانة، 2015-2016م، ص 60.

5- كل عمل يؤيد توجهات الإقامة العامة ضد الملك محمد الخامس يعتبر خرقا لمبادئ الميثاق.

6- تعاون مراكش مع الجامعة العربية وفي دائرتها قبل الاستقلال وبعده واجب قومي.

7- يلتزم الموقعون على ألا يقبلوا تركيب جبهة مع الحزب الشيوعي.

8- تؤسس الأحزاب الموقعة لجنة اتصال وتشاور مع الاحتفاظ لكل حزب حريته ضمن نظام هذا الميثاق.[1]

إن الحركة الوطنية بهذا الاتحاد خطت خطوة مهمة إلى الأمام وتجاوزت كل الخلافات فيما بينها لتحقيق هدف سامي وهو الاستقلال.[2]

تصاعد نشاط الأحزاب المغربية مع قيام الجبهة الوطنية فقد أصدرت خلال عامي 1951م و1952م العديد من البيانات والبلاغات التي تبين موقفها من الأوضاع وقد نددت بالبرنامج الإصلاحي الذي طرحه المقيم العام للجنرال غيوم وقالت: "**أنه لا يدعوا إلى الهدف الذي يطمح إليه الشعب المغربي، وأكدت الجبهة أن الحل الوحيد للمشكل المغربي ينحصر في إلغاء نظام الحماية**".[3]

وفي إطار نشاطها الخارجي قدمت الجبهة شكوى إلى منظمة الأمم المتحدة حيث توجه المكي الناصري والمهدي بنونة[4] ممثلان عن حزب الإصلاح الوطني، فيما مثل حزب الاستقلال أحمد بلافريج وقد لقيت الشكوى الوطنية دعما عربيا وإسلاميا.[1]

---

[1] حزب الاستقلال، المغرب الاقصى مراكش قبل الحماية عهد الحماية افلاس الحماية، مكتب المستندات والأنباء، المغرب، د.ت.ن، ص203- 204. أنظر الملحق رقم: 03، ص 76.

[2] سمير رحيم، الخزاعي، مرجع سابق، ص 15.

[3] عائشة، حمرات ووسيلة، شعبان، مرجع سابق، ص 61.

[4] المهدي بنونة: ولد سنة 1919م بتطوان، صحفي وسياسي ودبلوماسي مغربي، من الحركة الوطنية المغربية، مؤسس وكالة المغرب العربي للأنباء، وناشط بارز في منضمة الهلال الأحمر المغربي، كما شغل منصب الخازن العام للمجلس التنفيذي=

لقد قام حزب الاستقلال أيضا بتجنيد الرأي العام الوطني ضد تحركات الإقامة العامة بحملة لكتاب عرائض الملك من مختلف طبقات الشعب وخاصة من العلماء والمثقفين ورجال الأعمال والموظفين والعمال والفلاحين يستنكر فيها الشعب المؤامرات التي يقوم بها الاستعمار ضد السيادة المغربية، الذي يظهره بعض القواد ضد جلالة الملك وتعلن هذه العرائض أن الشعب متمسك بملكه وهو وحده صاحب الكلمة في مبايعة الملك التي تعتبر أمانة في عنقه.[2]

ولما فشلت المحادثات بين الملك محمد الخامس والحكومة الفرنسية في أكتوبر 1950م ركز حزب الاستقلال بقيادة علال الفاسي على الجبهة الخارجية، حيث اغتنم فرصة اجتماع اللجنة السياسية للجامعة العربية في سبتمبر 1951م وألقى علال الفاسي مع حسن الوزاني خطابا حاسما مما جعل الجامعة العربية تقوم بإرسال مذكرة ثانية إلى الحكومة الفرنسية لحملها على القضية المغربية، وفي حال الرفض قررت اللجنة السياسية للجامعة عرض القضية المغربية على هيئة الأمم المتحدة، ولما قامت فرنسا بجريمتها في مراكش وهي محاولة خلع الملك، قررت الجامعة يوم 15 جوان 1951م عرض القضية المغربية على هيئة الأمم المتحدة ولكن تم تأجيل تسجيل القضية المغربية حيث صوت لفائدة التأجيل 28 صوتا مقابل 23صوت وهذه نتيجة حسنة.[3]

=للاتحاد الدولي لجمعيات الصليب الأحمر والهلال الأحمر من 1985 إلى 1988م، توفي سنة 2010م. www.wikipidai.com 23/ 03/ 2019م 22:26.

[1] محمد علي، داهش، محمد علي، داهش، الحركة الوطنية المغربية في مواجهة الحماية الاسبانية 1926-1956م، مجلة الفكر السياسي، د.م.ن، د.ت.ن، ص 154.

[2] عبد الكريم، غلاب، الحركة الوطنية بالمغرب، ج 2، مصدر سابق، ص 111.

[3] عبد الحليم، مرجي، قضايا تحرير المغرب العربي عند البشير الابراهيمي وعلال الفاسي 1919- 1962م، مذكرة مكملة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ المغاربي الحديث والمعاصر، إشراف: عبد الله مقلاتي، قسم التاريخ، كلية العلوم الاجتماعية والانسانية، جامعة محمد بوضياف- المسيلة، 2014- 2015، ص 149.

3-مقاومة الوطنيين للجنرال غيوم:

عندما أراد الجنرال غيوم تزوير الانتخابات للغرف التجارية رد عليه حزب الاستقلال بدعوة الناخبين بمقاطعة الانتخابات، حيث ارتفع معدل المقاطعة إلى 95 بالمائة في جل المدن المغربية.[1]

في 18 أكتوبر 1952م عقد علال الفاسي بالقاهرة ندوة صحفية ذكر فيها الاتصالات التي قام بها مع الدول العربية والأمين العام للجامعة العربية، كما فضح سياسة الجنرال غيوم ووجه نداء إلى دول الجامعة لتدعيم القضية المغربية من جديد وللتعريف بها زار 12 دولة.[2]

وكما ذكرنا سابقا أن الجنرال غيوم قام بإلغاء حزب الاستقلال وحزب الشورى والاستقلال وبناء على ذلك توجه علال الفاسي إلى القاهرة حيث بسط قضية المغرب أمام مجلس الجامعة العربية وأمام الرأي العام العربي، وتوجه حسن الوزاني إلى الولايات المتحدة الأمريكية حيث شرح قضية بلاده إلى الرأي العام الأمريكي، وقام أحمد بلافريج بجولة زار خلالها القاهرة ومدريد وبروكسل وبغداد وجكارتا حيث عرض مشكلة المغرب على الرأي العام في هذه العواصم.[3]

بعد مجزرة الدار البيضاء نهض حزب الاستقلال من جديد ولم يمر أسبوعان حتى تسلمت اللجنة التنفيذية المؤقتة للحزب عملها واتصلت بفروعها وسرعان ما نهضت هذه المكاتب بترميم الفروع من جديد تحسبا للحادث المنتظر، وقد اتسم العمل في هذه الفترة بالسرية المطلقة

---

[1] نجيب، زينب، مرجع سابق، ص 162.

[2] عبد الحليم، مرجي، المرجع السابق، ص 149. والدول التي زارها علال الفاسي هي: الدنمارك، السويد، النرويج، هولندا بلجيكا وسويسرا، ايطاليا، البرازيل الأرجنتين، الأرغواي، الشيلي، الولايات المتحدة الأمريكية. عبد الحميد، المرنيسي، الحركة الوطنية المغربية من خلال شخصية الأستاذ علال الفاسي إلى أيام الاستقلال، مطبعة الرسالة، المغرب، 1978م، ص 126-127.

[3] محمود، الشرقاوي، مرجع سابق، ص 46.

وتحولت الكثير من الخلايا إلى خلايا للعمل الفدائي تبعا لتعليمات الحزب ويجب أن تنظم نفسها على أساس تحمل المسؤولية فلا تنتظر لتعليمات من قيادة الحزب ولكن الأمر الوحيد هو التحول إلى العمل الايجابي الفدائي دون أن يعرف أحد من المناضلين أنه أمر من الحزب.[1]

نجحت الحركة الوطنية في تدويل القضية المغربية في هيئة الأمم المتحدة وذلك بإصدارها القرار الذي صدر يوم 19 ديسمبر 1952م.[2] إلا أن الوحدة التي تحققت لم تصمد أمام اعتقالات 1952م، وعندما ظهر في الأفق أن السلطات الفرنسية تناور لإبعاد السلطان قامت بعض عناصر حزب الاستقلال وحزب الشورى والاستقلال بنشاط مقتضب وأسست في 12 أوت 1953م لجنة اليقظة والدفاع عن الملك والعرش ونددت من دون جدوى بخيانة القواد الذين جعلوا من محمد بن عرفة سلطان جديد، وكانت هذه التحركات عبارة عن الرجفة الأخيرة للمقاومة السلمية.[3]

4-موقف الوطنيين من نفي الملك محمد الخامس سنة 1953م:

عندما قام الجنرال غيوم بخلع الملك محمد الخامس 20أوت 1953م ارتفع صوت علال الفاسي من إذاعة صوت العرب في القاهرة وفضح هذه العملية، وأعلن ولاء كل العناصر الوطنية لمحمد الخامس.[4] وقد كان هذا النداء ايدانا بدخول المغرب والحركة الوطنية في حرب ضد الاستعمار الفرنسي.[5]

---

[1] عبد الكريم، غلاب، تاريخ الحركة بالمغرب، ج 2، مصدر سابق، ص 100.

[2] نفس المصدر، ص 48.

[3] جون، واتربوي، مرجع سابق، ص 94.

[4] جلال، يحي، تاريخ العالم العربي الحديث والمعاصر، ج 3، المرجع السابق، ص 615.

[5] عبد الحميد، المرنيسي، مصدر سابق، ص 139.

أعلن حزب الشورى والاستقلال رفضه ومعارضته التامة لخلع ونفي الملك محمد الخامس. ووحد جهوده مع حزب الاستقلال وقام الاثنان بإصدار بيانات احتجاج واستنكار وعدُّو ذلك أكبر إهانة وجهتها فرنسا للشعب المغربي.[1]

لقد كان هدف فرنسا هو القضاء على الحركة الاستقلالية التي أصبحت تهدد مصالحهم، وأمام هذا الوضع وصل حزب الشورى والاستقلال لاستنتاج مفاده أن العمل الوطني السياسي لم يعد صالحا ومجديا وملائما أمام تعنت إدارة الحماية وتماديها بأعمالها لذلك أطلق العنان لأعضاء الحزب قائلين: ("**أن المغرب في خطر وسيادته مهددة والعمل السياسي أصبح عقيما، والوضع في المغرب منذر بالمخاطر، فليفعل كل واحد منكم ما يراه مناسبا وليستعمل الوسيلة التي يراها صالحة سواء كان عنفا أو قتلا أو القيام باضطرابات، وكل ما يؤدي إلى انزعاج الفرنسيين والعملاء المغاربة ومضايقتهم**").[2]

ومن جانب آخر أعلنت الأحزاب السياسية المغربية في الشمال موقفها المعارض لنفي الملك ففي 18 نوفمبر 1953م ألقى عبد الخالق الطريس[3] زعيم حزب الإصلاح كلمة أكد فيها أن محمد الخامس هو السلطان الشرعي للبلاد ويطالب الحكومة الفرنسة بضرورة الرجوع إلى العقل والعدول عن موقفها ضد السلطان وأعضاء الحركة الوطنية مشيرا إلى أن المنطقة الخليفية[4] تحتفل بيوم العرش لأنها تنظر إلى السلطان محمد الخامس رمزا للبلاد والوحدة الوطنية

[1] سمير رحيم، الخزاعي، مرجع سابق، ص 17.

[2] نفس المرجع، ص 16.

[3] عبد الخالق الطريس: ولد بتطوان سنة 1910م، ودرس بالقاهرة، أسس الحزب الوطني وبعد الاستقلال اندمج مع حزب الاستقلال، للمزيد أنظر أسامة، العوامي التيوى، عبد الخالق طريس الزعيم العاشق لطنجة، جريدة الصحراء المغربية، ع14، 2017/07/07م.

[4] المنطقة الخليفية: هي منطقة الريف شمال المغرب الأقصى، وهي منطقة الحماية الاسبانية خلال فترة الحماية المزدوجة الفرنسية-الإسبانية.

المغربية، وتوجه حزب الإصلاح إلى تصعيد المواجهة ضد فرنسا جماهريّا وإعلاميا لربط الجماهير بتطور الأوضاع في جنوب المغرب.[1]

دعا حزب الإصلاح الوطني إلى تجمع بعد صلاة العصر يوم 25 أوت 1953م من الجامع الكبير بتطوان وخطب فيه الأستاذ عبد الخالق الطريس وأعلن عدم مبايعته لابن عرفة وأن تقام في جميع مساجد الشمال باسم الملك الشرعي وعدم ذبح الأضاحي.[2]

في الشمال المغربي بذل حزب الإصلاح الوطني وحزب الوحدة المغربية بعد أن استعادا نشاطهما جهدا كبيرا لإبقاء الشمال المغربي متمسكا بالملك بعد نفيه واستطاع الاثنان أن يجعلا الشمال المغربي ملجأ ومعسكرا للمقاومة والفارين من وجه القمع الفرنسي حتى إعلان الاستقلال.[3]

كان للحركة الوطنية المغربية موقفها المعارض لنفي الملك في الجنوب المغربي وكذلك الشمال المغربي الذي كان تحت الحماية الإسبانية، واجتمعت كلها تحت راية واحدة وهي عودة الملك محمد الخامس أو القيام بالمقاومة المسلحة ولاحظت أن جميع الأحزاب اتفقت على كلمة واحدة.

وعلما أن لاكوست قام بتحرير الوطنيين المغاربة سنة 1954م ومنها تحرير القيادة الاستقلالية (تحرير زعماء حزب الاستقلال)، أعطاها فرصة للعمل كان من تقاليد الحزب منذ أن كان كتلة وهو العمل في فرنسا مع المتعاطفين مع المغرب فهم يستطيعون أن يبلغوا الرأي العام المغربي على حقيقته ويستطيعون أن يواجهوا الحكومة الفرنسية للبحث عن حل للقضية،

[1] مؤيد محمود، المشهداني، مرجع سابق، ص 117.

[2] محمد حمو الادريسي، السيدالي، الحركة الوطنية في الشمال ودورها في استقلال المغرب والجزائر، جريدة العلم، 2009/09/27م.

[3] محمد علي، داهش، المغرب العربي المعاصر (الاستمرارية والتغيير)، الدار العربية للموسوعات، ط 1، مصر، 2014م، ص243.

وهكذا فتح حزب الاستقلال مكتبا له في باريس وعن طريقه بدأت الاتصالات وبدأ تجميع الرأي المتعاطف مع المغرب بعد أن كان كثيرا من أصحاب الرأي يعملون فُرادى أو في إطار المجموعة الفرنسية للصداقة المغربية التي كانت تلتف حول مورياك أو حول شارل أندري جوليان[1]، كما بدأ حزب الشورى والاستقلال يقوم باتصالات مماثلة في باريس نفسها[2].

إن الردود السياسية التي كانت الحركة الوطنية تقوم بها ضد سياسة الإقامة العامة لم تعد ناجحة، وخاصة بعد نفي الملك محمد الخامس هذا ما جعلها تتبني سياسة أخرى وهي الردود العسكرية أو ما سُمي بالكفاح المسلح.

[1] شارل أندري جوليان: ولد بمدينة كان الفرنسية، عام 1891م مؤرخ وصحافي فرنسي مختص في شؤون المغرب العربي، وقد درس في معهد الدراسات السياسية بباريس وفي المدرسة القومية للإدارة وفي السربون، وألف العديد من الكتب، توفي سنة 1991م. www.wikipidai.com، 25/04/ 2019م 17:18.

[2] عبد الكريم، غلاب، تاريخ الحركة الوطنية بالمغرب، ج 2، مصدر سابق، ص 260.

ثانيا: ردود الفعل العسكرية

اقتنع القادة الوطنيون بعقم المواجهة السياسية ضد الإقامة العامة وما كانت تسلكه في سياستها من قمع وتعسف ضد الوطنيين، وكانت تنتظر الوقت المناسب لتعلن المواجهة العسكرية ضدها، وعقب نفي الملك محمد الخامس بدأت المقاومة المسلحة تنضم نفسها لتواجه الإقامة العامة بالعنف.

إن فكرة المقاومة المسلحة لم تكن مستثناة من برنامج حزب الاستقلال ولكن الحزب لم يكن يسجلها في عمله أو ينظمها علانية، لقد كان يؤكد أنه حزب سياسي يعمل بالأساليب السياسية وذلك حتى يتمكن من ممارسة العمل دون أن تجهضه عمليات قد تكون غير مسؤولة أو متحمسة أو في غير وقتها، وكان الحزب يؤكد للمناضلين أن النضال يجب أن يضل في دائرة عمله السياسي والتعبئة الكاملة ما لم يمس محمد الخامس عند ذلك يجب أن تقوم كل الخلايا بما يفرض عليه النضال.[1]

1-تنظيم الكفاح المسلح:

تكونت الخلية الأولى للمقاومة المسلحة في المدينة يوم 7 أفريل 1951م وضمت حسن العرائشي[2] ومحمد الزرقطوني[3] والتهامي النعمان وسليمان العرائشي، وقد كانت تابعة لحزب

[1] عبد الكريم، غلاب، تاريخ الحركة الوطنية بالمغرب، ج 2، مصدر سابق، ص 156.

[2] حسن العرائشي: ولد سنة 1930م بالعرائش تعلم فن الطباعة والتجليد وعمل في صفوف حزب الاستقلال، ونشط في تنسيق المقاومة المسلحة في المغرب، للمزيد أنظر حسن، العرائشي، انطلاق المقاومة المغربية وتطورها، مطبعة الرسالة، د. ط، الرباط، 1982م، ص 6.

[3] محمد الزرقطوني: مناضل ومقاوم مغربي، ولد سنة 1927م بالدار البيضاء، انخرط ضمن لجنة التزيين في حزب الاستقلال 1944م، كان من أبرز منظمي المقاومة المغربية السرية قبل نفي الملك وبعد النفي كثف نشاطه الثوري بشكل كبير، إلى أن تم القبض عليه، توفي إثر سم في 1954/6/28م. للمزيد أنظر مصطفى، الكتيري، المندوبية السامية لقدماء المحاربين واعضاء جيش التحرير، نشرة التواصل، العدد 151، جويلية، 2015، ص 3.

الاستقلال وشرعت سنة 1952م بإعداد خلايا منفصلة عن التوجيه السياسي وتأسست مجموعة أخرى سنة 1953م.[1]

اتخذت المقاومة بالمدينة أشكالا متعددة:

- عمليات فدائية ضد المستعمر نفسه: اغتيال شخصيات فرنسية معروفة بعدائها للوطنيين المغاربة ونسف الأماكن التي يرتادها المستعمر.
- عمليات فدائية ضد المتعاونين مع الفرنسيين غير أننا نشير بالمناسبة إلى أنّ المقاومة لم تشن حربا عشوائية على كل الموظفين المغاربة بل كانت تقوم بتنفيذ عملياتها بعدما تستنفذ امكانيات الحوار حيث كانت ترسل تحذيرا إلى الأشخاص المستهدفين تحثهم على التراجع وحينما تيأس من اقتناعهم تقوم بتنفيذ حكمها.[2]

إلا أنه بعد أحداث سنة 1953م نجد أن المقاومة فرضت تغييرا في أفاق وتكتيكات العمل السياسي مما دعا بالضرورة إلى إحداث تنظيم جديد وقيادة جديدة، وتضمنت الشبكات التي ضمت مجموعات فدائية ابتداء من سنة 1954م، وكان موقف حزب الاستقلال متذبذبا ازاء هذه الحركة ونجد البشير عباس وعبد الكبير الفاسي هما اللذان كانا على ارتباط بهما وقد التحقا بشكل مؤقت باللجنة التنفيذية سنة 1952م.[3]

كانت نشاطات المقاومة المسلحة تحت المراقبة الإسمية لحزب الاستقلال وكان علال الفاسي يقوم بدور الوساطة من القاهرة بين الحزب والمقاومين والمندوب السامي الإسباني كارسيا فالينو[4] في المنطقة الشمالية التي كانت مركزا للعمليات الفدائية. وكانت العلاقة بين

---

[1] حسن، العرائشي، المصدر السابق، ص 11-17.

[2] ندوة المقاومة المغربية ضد الاستعمار(1955-1904م) الجذور والتجليات، منشورات كلية الأدب والعلوم الإنسانية، أعمال الندوة العلمية (13، 14، 15 نوفمبر 1991م)، د.ط، جامعة ابن زهر، 1997م، ص 298- 299.

[3] جون، واتربوي، مرجع سابق، ص 95.

[4] كارسيا فالينو: شغل منصب المندوب السامي لإسبانيا بالمغرب ما بين سنتي 1951-1956م، www.maghress.com، 03/23/ 2019م، 19:36.

المجموعات المسلحة بالبوادي والحزب الوطني رمزية ولم تكن تخضع لعمل مشترك وأعلنت في نهاية الأمر عن تأسيس جيش التحرير عندما بدأت الهجومات على الريف خريف 1955م بقوة كبيرة من أجل عودة محمد الخامس من منفاه بعدد قليل من الرجال الذين استطاعوا تجنيد قوات هائلة من الجيش الفرنسي وقوات القوم المغربية في وقت كانت فرنسا في أشد الحاجة إلى الامدادات لمواجهة الثورة الجزائرية.[1]

ولم تكن قيادة حزب الاستقلال الموجودة في المغرب تتحمل المسؤولية المباشرة للعمل الفدائي وكانت تشجع وتترك حرية العمل للمناضلين الاستقلاليين فالقيادة كانت موجودة في الخارج والحركة الوطنية تتحرك في الشمال في اتجاه العمل الفدائي وكان لنداء القاهرة الذي وجهه علال الفاسي أثر في الجماهير المغربية في دعوته إلى الثورة المسلحة.[2]

وقد كان للمنطقة الشمالية دور في تنظيم المقاومة وجيش التحرير وقد كانت العملية في حاجة إلى التفكير والتنظيم والتنسيق والتمويل والتسليح والتأطير، فجيش التحرير لن يتحرك إلا في الجبال حيث يتمكن المناضلون من الحركة والعمل والاستمرار وكان من الضروري أن تكون المنطقة مركزا للتدريب والانطلاق والتسليح، وقد اقترح علال الفاسي على اللجنة التنفيذية أن تسند قيادة الجيش إلى محمد الدويري وأحمد اليزيدي، وأشارت إلى علال الفاسي أن يختار القيادة من المناضلين العاملين معه فاختير عبد الكريم الخطيب لقيادة العمليات وكان علال ينتقل بين القاهرة ومدريد لإقناع الحكومة الإسبانية بغض الطرف عن تدريب المكافحين سواء من أجل المقاومة أو من أجل جيش التحرير وبغض الطرف عما يصل إلى جيش التحرير من سلاح، وقد استغل علال الفاسي توتر العلاقات بين إسبانيا وفرنسا.[3]

وأسس علال عبد الكبير الفاسي شبكة لجلب السلاح وتدعيم المقاومة بالتنسيق مع حافظ ابراهيم وعبد الرحمان اليوسفي بإسبانيا، كما تحدثت السلطات بفرنسا عن مجموعة قتالية تدربت

[1] جون، واتربوي، مرجع سابق، ص 96.

[2] فوزية، شاحي ونعيمة، شاحي، مرجع سابق، ص 91.

[3] عبد الكريم، غلاب، قراءة جديدة، ج 3، مصدر سابق، ص 386.

بفرنسا وتنتمي إلى حزب المقاومة السري، الذي كان مركزه تطوان، وذكرت أن نفس الحزب قد استقبل مجموعة من المخربين تلقوا تكوينهم العسكري بالقاهرة وأنهم كانوا على علاقة بحزب الإصلاح الوطني وحزب الاستقلال.[1]

إذن كانت الحركة الفدائية ضرورة فرضتها الظروف بعد أن أصبح مستحيلا أن تتراجع الإدارة والحكومة الفرنسيتين عن مخططهما، وبعد أن يئست الحركة الوطنية من تغيير مسيرة الاستعمار في المغرب.[2]

في الفترة ما بين سبتمبر 1953م وجوان 1954 تكونت أزيد من 100 خلية للمقاومة المسلحة واستهدفت العمل على زعزعة ثقة المعمرين والجالية الفرنسية بالمغرب في مفهوم العيش الآمن.[3]

كان مصدر تمويل المقاومة المسلحة عن طريق تبرع أفرادها حسب إمكانياتهم أو عمليات الاكتتاب وتبرعات الأشخاص الميسورين وكانت مصادر الأسلحة من القاعدة الأمريكية أو مصرية ومن الداخل أو شراؤها من الخارج وكان السلاح موجود في منطقة الحماية الإسبانية إذ كانت تصل بانتظام خاصة بعد نفي الملك محمد الخامس.[4]

2-المحاولة الأولى لاغتيال ابن عرفة:

مع نفي الملك واعتقال القادة الوطنيين أو منعهم من دخول المغرب انطلقت المقاومة المسلحة، بعد أن تم تنصيب بن عرفة حيث أراد المقاومون القيام باغتيال ثلاث شخصيات مغربية وهم: الجلاوي والكتاني وابن عرفة، كان لها دور كبير في نفي الملك محمد الخامس،

[1] عفاف، كلاش، الحركة الوطنية في المغرب الاقصى 1912- 1956م، إشراف: رضا حوحو، مذكرة لنيل شهادة الماستر في التاريخ المعاصر، قسم التاريخ، كلية العلوم الاجتماعية والانسانية، جامعة محمد خيضر بسكرة، 2012- 2013م، ص74.

[2] عبد الكريم، غلاب، تاريخ الحركة الوطنية بالمغرب، ج 2، مصدر سابق، ص 199.

[3] فوزية، شاحي ونعيمة، شاحي، مرجع سابق، ص 91.

[4] ندوة المقاومة المغربية، مرجع سابق، ص 300.

لكن أولا محاولاتهم فشلت لاغتيال بن عرفة، حيث نفذها علال بن عبد الله[1] يوم الجمعة 11سبتمبر1953م وقد أصيب علال بن عبد الله بثماني طلقات نارية أودت بحياته.[2]

وثاني محاولة من قبل منظمة محمد بلحاج البقال وهي أول منظمة أسست بمراكش، حاولت تفجير السكة الحديدية التي تحمل القطار الرابط بين الرباط ومراكش والذي كان يركبه ابن عرفة، كان ذلك في 21 نوفمبر 1953م إلا أن القنبلة انفجرت قبل وصول القطار.[3]

3-عمليات أخرى قامت بها المقاومة المسلحة:

ومن العمليات التي قامت بها المقاومة المسلحة هي قنبلة السوق المركزي في 24ديسمبر1953م التي جاءت كرد فعل ضد نفي الملك محمد الخامس وخلفت 19 قتيل وعدد كبير من الجرحى وخسائر مادية كبيرة، واختارت المقاومة مناسبة حلول السنة الميلادية الجديدة.

كانت هناك أيضا محاولة منظمة حمان الفطواكي[4] التي اكتمل تأسيسها في مارس 1954م، وقد كانت هذه المنظمة غاية في التنظيم والانضباط كما كان لها عدة فروع، كانت محاولة اغتياله في مسجد بريما الذي كان فيه ابن عرفة والجلاوي لأداء صلاة الجمعة وكان ذلك في

[1] علال بن عبد الله: من أشهر الشهداء في سبيل استقلال المغرب، انخرط في حزب الاستقلال 1947م، حاول اغتيال ابن عرفة بعد خلع ونفي الملك محمد الخامس، لكنه قتل بالرصاص في 1953/9/11م، للمزيد أنظر عبد الكريم، غلاب، الحركة الوطنية بالمغرب، ج2، المصدر السابق، ص 172.

[2] نفسه، ص 172-174.

[3] ندوة المقاومة المغربية، المرجع السابق، ص 359.

[4] حمان الفطواكي: هو الشهيد حمان بن بريك بن ابراهيم المعروف بالفطواكي، ولد بفطواكة سنة 1902م، انخرط في صفوف الجيش الاسباني وغادره بعد اكتسابه الخبرة العسكرية، وأنخرط في صفوف حزب الاستقلال وكان من أبرز المشاركين في المقاومة المغربية، نفس المرجع، ص 361-362.

9مارس1954م، بإلقاء قنبلة في المسجد فأصيب السلطان بجروح بالغة، بعدها مباشرة ألقت الشرطة القبض على الفاعل لكن سرعان ما تجرع السم عند القبض عليه.[1]

4-محاولة اغتيال الجنرال غيوم:

حاول المقاومون اغتيال المقيم العام الجنرال غيوم في 24 ماي 1954م بالرغم من الحراسة المشددة التي يحاط بها موكب المقيم العام مع الأهمية الكبيرة التي تعطيها الإقامة العامة للأمن حيث كان على الجنرال غيوم أن يحضر اجتماع في القصر وبعد دخوله للقصر بعشر دقائق انفجرت القنبلة في حديقة القصر التي كانت ستنفجر وقت دخوله للحديقة، لكن حدث خللا في التوقيت فانفجرت على عدد من الجنود والحراس ورجال الشرطة، وتعد هذه مبادرة نادرة وجريئة من طرف المقاومين وتحدي كبير للإقامة العامة مما يدل على تطور هذه المقاومة واستمرارها،[2] حيث أحدثت هذه العملية صدمة كبيرة للمقيم العام وأعوانه والمسؤولين عن الأمن وكل الفرنسيين الذين كانوا يظنون أنه بمجرد نفي الملك محمد الخامس وشل حركة الزعماء الوطنيين سيستتب لهم الأمر وسينعمون بالأمان لسنين عديدة[3].

وقد تسرب العمل الفدائي أيضا إلى البوادي وقد كان للفلاحين طريقتهم في المقاومة تستمد وجودها من الأرض وهي احراق المزارع وبدأت في ربيع وصيف 1954م حينما ازدهر القمح فأصبح طعمة للنيران وازدادت عملية الاحراق سنة 1955م وهي عملية خطيرة مست المعمرين في وجودهم الاستعماري بقطع النظر عن تهديدها الخطير للأمن العام.[4]

[1] ندوة المقاومة المغربية، المرجع السابق، ص 363.

[2] مامة، غضبان، مرجع سابق، ص75-76.

[3] نفس المرجع، ص 76.

[4] عبد الكريم، غلاب، قراءة جديدة، ج 3، مصدر سابق، ص 380.

وهناك أيضا عملية محطات الوقود في 24 و25 جانفي 1955م إذ أضرمت النار في عدد من محطات الوقود بالمدينة كما انفجرت قنبلة أخرى في المخزن الرئيسي لشركة شال بحي روش نوار.[1]

5-اغتيال بعض الشخصيات الموالية للحماية:

كما حاولت المقاومة تصفية العديد من الشخصيات الفرنسية في المغرب ومنهم، محاولة اغتيال دو طفيل حاكم إقليم مراكش يوم 20 جوان 1954م حيث أصيب برصاصة في ظهره إلا أنه نجا، وهناك أيضا عملية اغتيال الدكتور أيرو مدير جريدة لافيجي ماركون وخطط لها محمد الزرقطوني ونفذها إبراهيم فردوس ومحمد المرابط وإدريس الحريزي، وقد حاولت المقاومة أيضا اغتيال بونيفاس يوم 10 مارس 1955م في الدار البيضاء، وفي يوم 20 مارس أرادت المقاومة تصفية رئيس الوجود الفرنسي الدكتور كوس حيث أصيب برصاصة في فخذه لكنه نجا من الموت،[2] وفي احتفالات 14 جويلية 1955م ألقيت قنبلة على حشد من الأوربيين في الدار البيضاء وقتلت عددا كبيرا منهم.[3]

وقد انضمت القبائل إلى الحركة الوطنية كان لها نتائج بعيدة الأثر فاعتمادا عليها أعد زعماء المقاومة يوم 20 أوت 1955م وهو الذكرى الثانية لخلع الملك محمد الخامس فقرروا الزحف الشعبي إلى المدن الصغيرة الواقعة داخل الأطلس الوسيط، وعجزت القوات الفرنسية عن حماية هذه المدن تماما وكان هناك خسائر فادحة في أرواح المستوطنين، ونسق القادة المغاربة خططهم مع الثوار الجزائريين وكان لهذا التنسيق وقع شديد على الرأي العام الفرنسي.[4]

[1] ندوة المقاومة المغربية، مرجع سابق، ص 301.

[2] عبد الكريم، غلاب، الحركة الوطنية بالمغرب، ج 2، مصدر سابق، ص 180-182.

[3] صلاح، العقاد، مرجع سابق، ص 382.

[4] نفس المرجع، ص 383.

تميزت المقاومة المسلحة باغتيال الشخصيات الموالية للإقامة العامة سواء منها الشخصيات الفرنسية رغم عدم نجاح هذه الاغتيالات، وكذلك القيام بالعمليات الفدائية.

6-ميلاد جيش التحرير المغربي:

في الفاتح من أكتوبر 1955م تم الإعلان عن ميلاد جيش التحرير المغربي من خلال القيام بثلاث عمليات فدائية استهدفت الموقعين الحدوديين بين تيزي أوزلي وبورد الفاصلين بين المنطقتين السلطانية والخليفية ومركز المراقبة في بوزنيب، واعتمد جيش التحرير على قواعد محلية قوية بالتنسيق مع المقاومين في الشمال الإفريقي والمشرق العربي بهدف القضاء على الاستعمار في جميع شمال إفريقيا.[1]

وكان لعلال الفاسي دور كبير في دعم وإسناد جيش التحرير كما قام محمد بن عبد الكريم الخطابي بإرسال الأموال والسلاح إلى المغرب ومن هنا فإن تأسيس جيش التحرير كان انسجاما وتوجيها للجنة تحرير المغرب العربي.[2]

وقد كانت حركة المقاومة الداخلية تطالب دائما بعودة السلطان محمد الخامس وابطال كل القوانين التي صدرت أثناء فترة نفيه.[3]

إن الشريحة القائدة للحركة الوطنية المغربية كانت أكثر الفصائل المغربية المكافحة قربا من نظام الحماية الذي كان يراها أكثر تسيسا وتواصلا معه، وبينهما سيجري التفاهم في صيف 1955م على مصير معاهدة الحماية والمستقبل السياسي للمغرب والعلاقات الفرنسية المغربية.[4]

---

[1] محمد، القبلي، مرجع سابق، ص 600.

[2] فوزية، شاحي ونعيمة، شاحي، مرجع سابق، ص 93.

[3] زاهية، قدور، مرجع سابق، ص 559.

[4] محمد، الحداوي، كيف حصلت مسيرة استقلال المغرب عن نظام الحمايتين 19556م، جريدة الصحراء المغربية، ع11-18، 2009م.

وهكذا فإن نظام الحماية لم ينجح في شيء سوى إثارته للسخط عليه من الأمة المغربية حكومة وشعبا وفرنسا لا يمكنها أن تستمر في فرضه على المغاربة إلا بالقوة والعنف الأمر الذي يجعل البلاد تعيش في حالة الاضطراب الدائم ويخل بالأمن العام.[1]

إن تصاعد النشاط المسلح في تونس والمغرب وانطلاق الثورة الجزائرية في نوفمبر 1954م، أجبرت فرنسا على تغيير سياستها تجاه المغرب وخاصة بعد أن أخذ الكفاح المسلح وضعه المنظم من خلال جيش التحرير التونسي وجيش التحرير المغربي. فقد أيقنت فرنسا أن الوصول إلى تفاهم مع القوى الراديكالية أصبح من المستحيل، وبات عليها الالتفاف إلى القوى السياسية التي تعودت العمل السياسي السلمي في انتزاع الحقوق الوطنية، فكان عام 1955م بداية للمفاوضات الفرنسية المغربية.[2]

[1] رشيد، قاسم، مشاريع الوحدة المغاربية، مؤتمر طنجة المغاربي 1958م، أنموذجا، مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستر في التاريخ الحديث والمعاصر، إشراف: نصر الدين مصمودي، شعبة التاريخ، قسم العلوم الانسانية، كلية العلوم الاجتماعية والانسانية، جامعة محمد خيضر بسكرة، 2014-2015م، ص 69.

[2] محمد علي، داهش، الحركة الوطنية المغربية، مرجع سابق، ص 156.

ثالثا: المفاوضات واستقلال المغرب

إن الظروف التي جعلت من فرنسا تلجأ إلى قبول المفاوضات مع المغرب انفجار الأوضاع السياسية بعد نفي الملك محمد الخامس، وفشل المواجهة العسكرية ضد المقاومة المغربية المسلحة كحل للأزمة في المغرب، فقد كان لفرض بن عرفة مكان الملك محمد الخامس أثر في جر الوضع السياسي إلى التأزم فوجدت فرنسا نفسها مجبرة على حل لاحتواء الوضع القائم.[1]

أدى تطور الأوضاع في المغرب بفرنسا إلى تغيير مقيمها العام لاكوست بغراندفال 1955م وعليه تغيرت السياسة الفرنسية منذ هذه المدة حيث تبنى غراندفال سياسة فتح الحوار مع قادة حزب الاستقلال الذين أفرج عنهم أواخر 1954م وأوصى غراندفال حكومته باتخاذ إجراءات للاحتفاظ بالسلطة في المغرب وأكد على ضرورة خلع بن عرفة وإعادة محمد الخامس إلا أنه واجه معارضة الجلاوي وأنصاره والمستوطنون فأرغم على الاستقالة، فحل محله دي لاتور في الوقت الذي اشتدت فيه المقاومة، وبدأت جماعة الجلاوي وأنصاره تنشق، حيث انفصل سكان الأطلس المتوسط عن قادتهم وبعثوا برقية إلى باريس طالبوا فيها بعودة محمد الخامس، وقد تغيرت موازين القوى لصالح الحركة الوطنية في المغرب حيث لم يعد بالإمكان قمع مقاومة الجماهير الشعبية كما لم يعد محمد بن عرفة يتمتع بأي شعبية من أنصاره، حيث قامت فرنسا بفتح باب المفاوضات مع حزب الاستقلال.[2]

[1] فوزية شاحي، ونعيمة، شاحي، مرجع سابق، ص 95.

[2] محمد علي، داهش، المغرب العربي المعاصر، مرجع سابق، ص 246.

1-لقاء اكس ليبان:

كل هذه الأحداث أدت في النهاية بالرئيس الفرنسي ادغار فور لفتح المفاوضات مع الوطنيين المغاربة في اكس ليبان[1]، ويصرح بعض المؤرخين أن اكس ليبان لم يكن الاجتماع للمفاوضة أو للمحادثة وإنما كان اجتماعا استشاريا للاستماع إلى وجهات النظر بعد أن شاع أن المغرب مؤيد لفرنسا وعدو لها، وقد وقع الاجتماع بين 22 و27 أوت 1955م[2] وحضرته من الجانب الفرنسي اللجنة الوزارية لتتبع القضية المغربية: ادغار فور رئيس الحكومة وأنطوان بينيه وزير الخارجية وبيير جولي وزير الشؤون المغربية التونسية وروبير شومان وزير العدل وكوينج وزير الدفاع.[3]

واستمعت إلى 27 شخصية مغربية من بينهم المقري وبعض المندوبين الذين كانوا ضمن حكومته والجلاوي والكتاني وبعض القواد والباشوات والوطنيين غير المنتمين للأحزاب والبكاي والفاطمي بن سليمان، واستمعت اللجنة لوفد حزب الاستقلال وحزب الشورى والاستقلال.[4]

ومثل الجانب الوطني من حزب الاستقلال: عبد الرحيم بوعبيد[5]، المهدي بن بركة[1]، عمر بن عبد الجليل، محمد اليزيدي.

---

[1] اكس ليبان: مدينة فرنسية تقع في الضفة الغربية لبحيرة لابورجي بجنوب فرنسا، وهي منتجع سياحي يقصدها السياح لمعالجة الامراض بالمياه المعدنية. www.hespresse.com 05/21/ 2019م 17:45.

[2] أمال، بن قسيمة، مرجع سابق، ص 35.

[3] عبد الكريم، الفيلالي، التاريخ السياسي للمغرب العربي الكبير، ج 12، شركة ناس للطباعة، ط 1، القاهرة، 2006 م، ص 169.

[4] عبد الكريم، غلاب، تاريخ الحركة الوطنية بالمغرب، ج2، مصدر سابق، ص 281.

[5] عبد الرحيم بوعبيد: ولد سنة 1922م بسلا، ودرس بها حصل على شهادة الابتدائية عام 1934م، والتحق بثانوية مولاي يوسف في الرباط، وفي 1938 حصل على شهادة الدروس الثانوية، التحق عام 1945 بمعهد الدراسات السياسية في باريس بفرنسا بعد نيله شهادة الإجازة في القانون، وفي عام 1949 انخرط في هيئة المحامين بالرباط، انظم إلى العمل الوطني وهو=

- عن حزب الشورى والاستقلال: عبد الهادي بوطالب[2]، عبد القادر بن جلون، أحمد بن سودة[3]، محمد الشرقاوي.[4]

وقد حرصت الحكومة الفرنسية على عدم دعوة زعماء الأحزاب الوطنية البارزين علال الفاسي وحسن الوزاني وأحمد بلافريج، كما حرصت على عدم دعوة حركة المقاومة المسلحة باعتبارهم ارهابيين ومتطرفين وقادة يتلقون الدعم من جهات خارجية معادية لفرنسا وللعالم الحر.[5]

وخرج لقاء اكس ليبان بالاتفاق الآتي:

1- خلع محمد بن عرفة ويخلفه على العرش مجلس وصاية مؤلف.

=يعد للبكالوريا وهو من أبرز قادة الحركة الوطنية المغربية، عين في العديد الوظائف السياسية للدولة توفي سنة 1992م. www.aljazzera.net 5/22/ 2019م، 00:11.

[1] المهدي بن بركة: ولد سنة 1910م في مدينة الرباط بالمغرب بدأ عمله السياسي كمناضل في صفوف العمل المغربي وهو في الثانوية، بدأ حياته المهنية مدرسا شارك سنة 1944م في صياغة وثيقة الاستغلال، كان من ضمن اللجنة الادارية لحزب الاستقلال ابتداء من سنة 1949م، شارك في المفاوضات الفرنسية المغربية، كان زعيم لحزب الاتحاد الوطني للقوات الشعبية سنة 1959م، اختطف بن بركة يوم 29أكتوبر 1965م. للمزيد أنظر جبل، بيرو، صديقنا الملك، تر ميشيل خوري، ورد للطباعة والنشر والتوزيع، ط1، المغرب، 2002م، ص 50- 63.

[2] عبد الهادي بوطالب: ولد سنة 1923م في مدينة فاس بالمغرب، حفظ القرآن الكريم ودرس في جامع القرويين نال شهادة الدكتوراه في الشريعة وأصول الفقه سنة 1943م وحصل على الدكتوراه في الحقوق في القانون الدستوري توفي سنة 2009م. www.aljazzera.net 3/26/ 2019م، 20:11.

[3] أحمد بن سودة: ولد عام 1920م في مدينة فاس بالمغرب، درس بالكتاب ثم التحق بالمدرسة الخضراء ثم درس بجامعة القرويين، شارك في العمل الوطني تولى بعد الاستقلال وزارة الشبيبة والرياضة ثم عامل اقليم الرباط، ثم عمل مديرا عاما للإذاعة والتلفزة ثم سفيرا للمغرب في لبنان مرتين ثم مديرا للديوان الملكي ثم مستشارا للملك، وقد كان كاتبا منذ ان كان طالبا، ونشرت العديد من قصائده في الصحف والمجلات. www.almadjame.com 2019/03/26م، 20:14.

[4] زكي، مبارك، موقف محمد بن عبد الكريم الخطابي وعلال الفاسي من مباحثات اكس ليبان، مجلة وجهة نظر، ع 40-41، المغرب، 2009، ص 21.

[5] نفسه.

2- ينتقل محمد الخامس إلى فرنسا عاجلا مقابل امتناعه عن أي نشاط سياسي وأن يترك الأمر للمغاربة ليقرروا مستقبلهم كما يشاؤون.

3- يعين مجلس الوصاية حكومة اتحادية وطنية جديدة تضم ممثلي الحركات الرئيسية في الغرب.

4-تفاوض الحكومة الجديدة فرنسا لبحث العلاقات السياسية والاستراتيجية والثقافية على أن يكون من المسلم به أن تحتفظ في المغرب بمركز ممتاز عن الدول الأخرى.

5-تعترف فرنسا بأن المغرب دولة حرة ذات سيادة ويوجه محمد الخامس نداء إلى مواطنيه ليقفوا جميع أعمال العنف وليتعاونوا مع الفرنسيين.[1]

وخلفت المفاوضات الفرنسية المغربية ردود فعل غاضبة من عدة أطراف مغربية، فالحركات والأحزاب الاستقلالية المغربية كانت تهدف بالأساس إلى تحقيق استقلال وبناء المغرب من جديد، أي أن هدفها كان التغيير وليس الإصلاح في حين أن مفاوضات اكس ليبان اقتصرت على مجرد إصلاحات من نوع معين يسمح للاستعمار الفرنسي بالبقاء بالمغرب عبر زرع حلفائه ومواليه في مراكز صنع القرار، وذلك في نظر الكثيرين كانت بداية استعمار جديد.[2]

رفض حزب الاستقلال الاعتراف بمجلس الوصاية كما رفض تعيين الفاطمي ابن سليمان باشا فاس السابق، الذي اختاره مجلس الوصاية بدعم من حكومة باريس.[3]

[1] عبد الكريم، الفيلالي، مصدر سابق، ص 170.

[2] ادريس، ولد القابلة، مفاوضات اكس ليبان من أصاب ومن أخطأ في عيون التاريخ والشعب مؤيدوها أم معارضوها؟، الحوار المتمدن، ع 3873، 2012/10/7م.

[3] نجيب، زينب، مرجع سابق، ص 279.

وعليه فإن اتفاقية اكس ليبان لم تكن مريحة لكثير من الأطراف القوى الوطنية لأنها لم تحقق للشعب المغربي كل الآمال التي كان يطمح إليها في الاستقلال الكامل وفي الوحدة الترابية، وقد بقيت أجزاء كبيرة من التراب الوطني خارج الاتفاقية المبرمة بين الدولة المغربية وبين فرنسا وإسبانيا.[1]

وفي الوقت الذي كانت فيه المفاوضات جارية في لقاء اكس ليبان فان جيش التحرير والمقاومة المسلحة لم يكونا راضيين عن تلك المفاوضات التي اعتبروها مشلولة بفعل الحضور القوي للجانب الفرنسي في المفاوضات من خلال عملائه باعتبارها كانت في صالح فرنسا وعلى مقاسها.[2]

رفضت الحركة الوطنية وخاصة حزب الاستقلال ما خرج به لقاء اكس ليبان لأن ما جاء فيه يكرس الحماية الفرنسية في المغرب ولأنها تعرف أن فرنسا لن تعطي المغرب استقلاله بهذه السهولة لذلك واصلت المقاومة المسلحة.

عقد الجلاوي مؤتمرا صحافيا في الرباط يوم 25 أكتوبر 1955م أعلن فيه أن للمغرب ملك واحد وهو محمد الخامس وأنه مدين له ومبايع له وطلب من الحكومة الفرنسية إعادة الملك إلى عرشه.[3]

وقد وقعت أعقاب اتفاقية اكس ليبان اتفاقية أنسريبي بواسطة الجنرال كاترو في سبتمبر 1955م حدد بمقتضاها المبادئ الرئيسية لعمل فرنسا السياسي في المغرب، وفي أول أكتوبر

[1] عبد الحميد اسعيدو، اتفاقية اكس ..... استقلال المغرب بالتقسيط، 2015/11/25م. www.hespresse.com 2019/05/21م، 17:45.

[2] إدريس، ولد القابلة، مرجع سابق.

[3] عبد الكريم، غلاب، قراءة جديدة ج 3، مصدر سابق، ص 395.

أذاعت الحكومة بيان أكدت فيه عزمها على السير بالمغرب نحو دولة ذات سيادة حيث أتت الحكومة الفرنسية بالملك محمد الخامس إلى مدينة نيس بفرنسا في 31 أكتوبر 1955م.[1]

لقد عبرت فرنسا من خلال هذه الخطوة على حل المشكلة والجلوس مع محمد الخامس للبحث عن قضية الاستقلال، أما قضية عودته إلى العرش لم تعد موضوع بحث ولكنها وصلت إليها تلقائيا استجابة لإجماع الشعب المغربي وابتهاجه برجوع ملكه إلى العرش وهذا ما سيفسح المجال لاحقا للشروع في مفاوضات تتيح للمغرب امتلاك للسيادة الوطنية التامة.[2]

استقبل محمد الخامس حتى وصل إلى باريس من طرف وزير الخارجية الفرنسي أنطوان بينيه، وقد وصفت هذه الزيارة بأنها زيارة عمل وليست زيارة مجاملة أو ترحيب حيث أن المحادثات التي ستجرى بين دولتين تامتي السيادة فرنسا والمغرب وبقبول حزب الاستقلال والوطنيون المقيمون بباريس ومحمد الخامس معه وفد مهم يرأسه ابنه الحسن هذا الأخير الذي كان يتواصل مع الوطنيين المغاربة والتأكيد على وجوب عودة محمد الخامس قبل عيد العرش[3].

استقبل محمد الخامس زواره من فرنسيين ومغاربة، منهم الوطنيين والمتعاونين مع الإقامة العامة ومنهم الجلاوي الذي طلب من الملك التوبة والغفران، فأعلن الملك مسامحته.[4]

اتجهت جميع اقطاب المغاربة لرؤية الملك محمد الخامس من وطنيين ومتعاونين مع الإقامة العامة وخاصة الجلاوي الذي طلب منه المسامحة، وذلك دليل على وفائهم له وأنهم مازالوا يريدونه ملكا على عرشه.

---

[1] عبد الهادي، التازي، التاريخ الدبلوماسي للمغرب من أقدم العصور إلى اليوم، مج 10، ج 2، د.د.ن، د.ط، د.م.ن، 1989. ص285- 288.

[2] أمال، بن قسيمة، مرجع سابق، ص 37.

[3] نفس المرجع، ص 37-38.

[4] عبد الكريم، غلاب، قراءة جديدة، ج3، مصدر سابق، ص 394.

2-تصريح لاسيل سان كلود:

دخل الملك محمد الخامس في محادثات أدت إلى التصريح المعروف بلاسيل سان كلود في 6 نوفمبر 1955م، والذي وقع بين الملك محمد الخامس وزير خارجية فرنسا أنطون بينيه وينص هذا التصريح على[1]:

- منح مجلس الوصاية السلطة الكاملة لإدارة شؤون الامبراطورية الشريفة.
- تأليف مجلس وزراء يمثل جميع الاتجاهات السياسية والاجتماعية في مراكش.
- استئناف المفاوضات مع فرنسا لتحديد وضع مراكش كدولة مرتبطة بفرنسا برباط دائم من التعاون والتبادل.
- النص على إقامة ملكية دستورية طبقا لرغبة الملك.[2]

3-عودة الملك محمد الخامس وإعلان استقلال المغرب:

ونتيجة لذلك تم تأسيس نظام ملكي دستوري حسب رغبة محمد الخامس والاعتراف بحق النقابات كذلك استبدال الإدارة الفرنسية للمقاطعات بإدارة مغربية هذا ما دل على أن استقلال المغرب أصبح حقيقة حتمية لا بد منها فرضتها الوقائع والظروف،[3] وقد وصل محمد الخامس وعائلته إلى الرباط بتاريخ 16 نوفمبر 1955م[4]، وأعلن الملك في خطابه الجماهيري احتفالا بعيد العرش عن انتهاء عهد الحجر الحماية وبزوغ فجر الاستقلال والحرية وبهذا الخطاب تقرر استقلال المغرب، أجريت المفاوضات بين وفد من الحكومة المغربية[5] التي أسست بعد الاستقلال ووفد فرنسي استمرت نحو شهرين وانتهت بتصريح 2مارس 1956م الذي أعلن فيه: **("أن معاهدة فاس الموقعة بتاريخ 30 مارس 1912م لم تعد ملائمة لضرورات الحياة**

---

[1] عبد الهادي، التازي، التاريخ الدبلوماسي للمغرب، ج2، مصدر سابق، ص 228.

[2] ناهد ابراهيم، داسوقي، دراسات في تاريخ إفريقيا الحديث والمعاصر، دار المعرفة الجامعية، د.ط، مصر، 2011م، ص314. لقراءة التصريح كامل أنظر الملحق رقم: 04، ص 78.

[3] عفاف كلاش، مرجع سابق، ص 79.

[4] فاطمة، أوفقير، حدائق الملك، تر: ميشيل خوري، ورد للطباعة والنشر والتوزيع، ط 1، سوريا، 2000م، ص 54.

[5] تأسست الحكومة من 21 وزيرا برئاسة البكاي، عشرة منهم يمثلون حزب الاستقلال، ونال حزب الشورى والاستقلال 5 مقاعد ومثل ذلك للمستقلين، نجيب، زينب، مرجع سابق، ص 299.

العصرية وغير كافية لتحديد العلاقات الفرنسية المغربية")، من ثم فإن فرنسا تؤكد علنا اعترافها باستقلال المغرب الذي يقتضي ايجاد جيش وسلك دبلوماسي كما تؤكد عزمها على احترام والسعي لجعل الغير يحترم الأراضي المغربية التي نظمتها الاتفاقيات الدولية.[1]

أما في الشمال المغربي الخاضع للحماية الإسبانية فقد سارع الجنرال فرانكو رئيس الحكومة الإسبانية إلى دعوة الملك المغربي محمد الخامس لزيارة مدريد، وتمت الزيارة في 4 أفريل 1956م وتم الاتفاق في 7 أفريل على إنهاء الحماية الإسبانية في الشمال المغربي.[2]

وفي 29 أكتوبر 1956م أعلنت الدول التي كانت تتولى إدارة منطقة طنجة وهي: بلجيكا، إسبانيا، الولايات الأمريكية المتحدة، فرنسا، إيطاليا، هولندا، المملكة المتحدة، والبرتغال، إلغاء نظامها الدولي ووضعها تحت سيادة المغرب على أن يمارس هذه السيادة ابتداء من أول يناير 1957م.[3]

[1] عبد الكريم، غلاب، قراءة جديدة، ج 3، مصدر سابق، ص 396. لقراءة بيان الاستقلال أنظر الملحق رقم: 06، ص 80.
[2] محمد علي، داهش، الحركة الوطنية المغربية، مرجع سابق، ص 156.لقراءة الوثيقة أنظر الملحق رقم: 07، ص 81.
[3] شوقي عطاء الله، الجمل، المغرب العربي الكبير في العصر الحديث، مكتبة الأنجلو المصرية، ط1، 1977م، ص 362.

الفصل الثاني: ردود أفعال الحركة الوطنية المغربية تجاه سياسة المقيمين العامين 1950-1956م

إن ردود الفعل السياسية التي قامت بها الحركة الوطنية المغربية تجاه سياسة المقيمين العامين الفرنسيين في المغرب قوية خصوصا في ضل سياسة القمع والتعسف التي كانت الإقامة العامة تنتهجها ضد الحركة الوطنية والملك.

كان لنفي الملك محمد الخامس صدى قوي وأثر بالغ في نفوس الزعماء المغاربة مما جعلهم يغيرون خطة العمل ألا وهو الانتقال إلى الكفاح المسلح إذا ما اعتدت الإقامة العامة على الملك واقتناع مناضلي الحركة الوطنية بعقم النضال السياسي والتفكير بجدية للتحظير للكفاح المسلح، ولقد ساهم ظهور الكفاح المسلح في المغرب ثم جيش التحرير المغربي في المغرب الأقصى الذي أكد على عجز فرنسا عن حل القضية المغربية.

وفي خضم تطور الأحداث بالمغرب الأقصى رضخت فرنسا لفتح المفاوضات مع الحركة الوطنية ثم الاتيان بالملك محمد الخامس من منفاه والتفاوض معه، والتي انتهت بإعطاء المغرب استقلاله.

خاتمة

الخـــاتـمـــــــة

رأينا من خلال ما سبق كيف تداول مجموعة من المقيمين العامين الفرنسيين على إدارة شؤون المغرب الأقصى، ترك كل منهم بصمته في تاريخ المغرب ثلاثة منهم عسكريين وثلاثة مدنيين وعددهم ستة، ومما توصلت إليه من هذه الدراسة أنه جميعهم سعى إلى تحقيق أهداف الاستعمار الفرنسي في المغرب الأقصى. وعلى الرغم من الاختلافات في أساليب الإدارة والتسيير لكل منهم إلا أن جميعهم حاول قمع الحركة الوطنية المغربية لدفاع عن مصالح فرنسا.

في الجهة المقابلة ردود فعل الحركة الوطنية المغربية على سياسة المقيمين العامين الفرنسيين والتي تميزت بمرحلتين الأولى سياسة بدأت سنة 1950م والثانية عسكرية بدأت سنة 1953م، وأدت السياسة التي سلكها المقيمين العامين في المغرب الأقصى إلى تطور العلاقة بين الإقامة العامة والملك من جهة وبين الملك والحركة الوطنية من جهة أخرى، وأدت أيضا إلى التداخل والتكامل بين الأحزاب السياسية بالمغرب الأقصى في بداية الخمسينات وكان مطلبها هو الاستقلال.

وقد عجزت فرنسا عن حل القضية المغربية عندما ظهرت المقاومة المسلحة ثم جيش التحرير المغربي، وفي خضم تطور الأحداث بالمغرب الأقصى رضخت فرنسا للمفاوضات التي بدأتها مع الملك محمد الخامس في المنفى ثم مع الحركة الوطنية المغربية والتي انتهت بتوقيع عقد نهاية الحماية مع الملك ومنح المغرب الأقصى استقلاله في مارس 1956م، وفي استكمال لوحدتها الترابية دخل الملك محمد الخامس في مفاوضات مع إسبانيا لإلغاء معاهد الحماية الخاصة بالجزء الإسباني وبذلك يكون المغرب الأقصى دولة ذات سيادة على كامل ترابها الوطني.

الملاحق

ملحق رقم 01: صورة الجنرال أغستين غيوم[1]

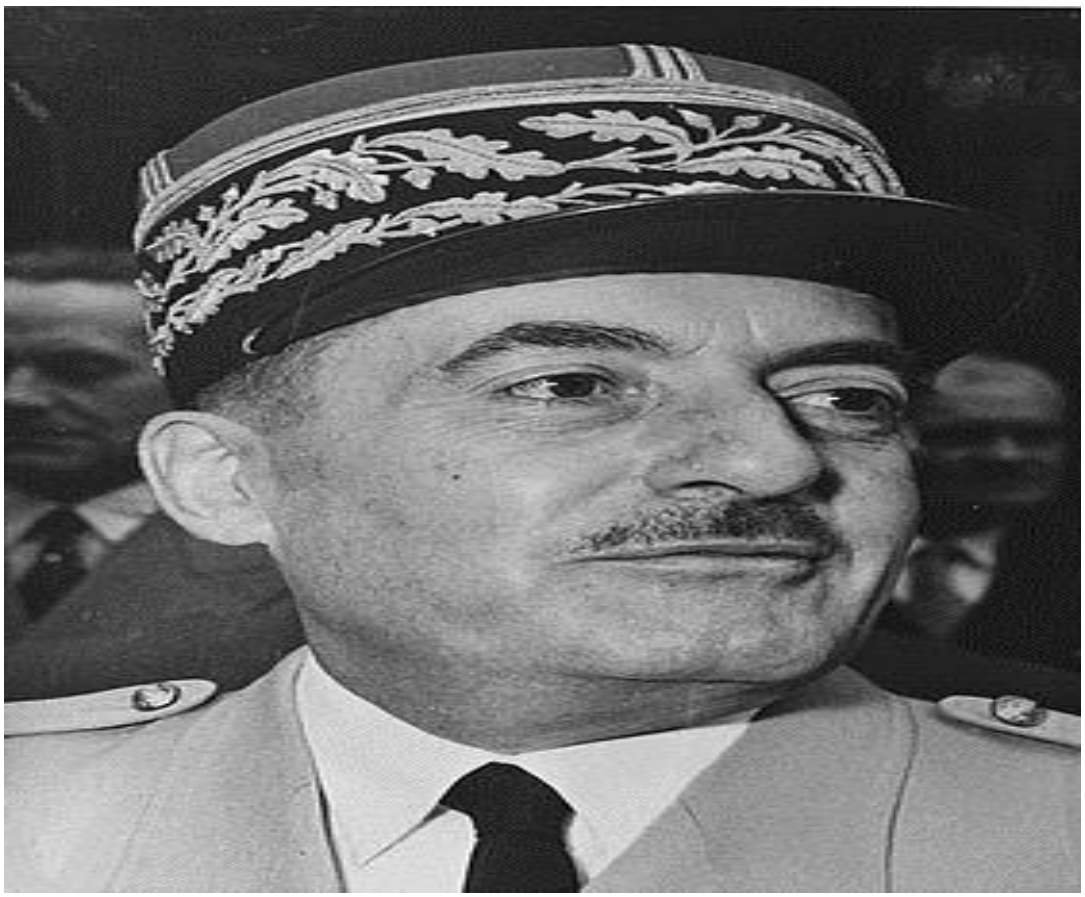

[1] الجنرال أغستين غيوم، www.wikipidai.com، 17/ 11/2019م، 14:09.

ملحق رقم 02: صورة السيد جيلبيرت غراندفال[1]

[1] جيلبيرت غراندفال، www.wikipidai.com، 17/ 11/ 2018م، 14:15.

ملحق رقم 03: ميثاق الجبهة المغربية 9 أفريل 1951م

بيان موجه إلى أحزاب إلى الرأي العام المغاربي والرأي العام العربي عامة يسر أحزاب الاستقلال، الشورى والاستقلال، الإصلاح، الوحدة المغربية، أن تعلن للشعب المغربي الكريم خاصة وللأمم عامة أنها رأت – وقد بدأت قضية المغرب تأخذ مكانتها من الاهتمام الدولي وسيرها إلى الأمم المتحدة – ضرورة توحيد الصفوف وجمع الكلمة فاجتمع لهذه الغاية السادة:

علال الفاسي، وعبد الخالق الطريس، والمكي الناصري، وأحمد بن سودة نائب عن حسن الوزاني لعدم تمكنه من الحضور – عند الشيخ المحترم محمود بك أبو الفتح (عضو مجلس الشيوخ الحصري) ووقعوا ميثاقا وطنيا مُومِيًا، بحضور بعثة نقابة الصالحة الحصرية ومندوب الجامعة العربية وقد بنى هذا الميثاق على ما يأتي:

أولا– أن تعمل الأحزاب جميعا لاستقلال المغرب استقلالا تاما فلا يقبل أي حزب مبدأ الانخراط في الوحدة الفرنسية، انما تقوم العلاقة بين المغرب المستقل وبين فرنسا على أساس معاهدة جديدة.

ثانيا– أنه لا لواحد منهم غاية يسعى اليها قبل الاستقلال.

ثالثا– لا مفاوضة قبل إعلان الاستقلال.

رابعا– لا مفاوضة مع المستعمر في جزئيات ضمن النظام الحاضر.

خامسا– كل عمل يؤيد توجهات الاقامة العامة ضد جلالة الملك محمد الخامس يعتبر خرقا لمبدأ الميثاق.

سادسا– تعاون مراكش مع الجامعة العربية وفي دائرتها قبل الاستقلال وبعده واجب قومي.

سابعا– يلتزم الموقعون ألا يقبلوا تركيب جبهة مع الحزب الشيوعي المغربي.

ثامنا– تؤسس الأحزاب الموقعة لجنة اتصال وتشاور مع الاحتفاظ لكل حزب بحريته ضمن هذا النظام.

والأحزاب الموقعة على هذا الميثاق تنتهز هذه الفرصة السعيدة لتعبر سعادة الشيخ محمود أبي الفتح بك شكرها وامتنانها للمجهودات التي بذلها في تقريب وجهات النظر والمساعدة والوصول لهذه الغاية المنشودة. كما تشكر حضرات أعضاء بعثة نقابة الصحافة المصرية الأساتذة محمد عبد القادر حمزة، ومحمد زكي عبد القادر، وحبيب جاماتي، وزكريا لطفي جمعة، وحضرة مندوب الجامعة العربية الأستاذ صالح أبي رقيق.

والله في عون العبد مادام العبد في عون أخيه.

طنجة في التاسع من أبريل سنة 1951 .[1]

[1] صليحة، بدة سعداني، مرجع سابق، ص 86.

ملحق رقم 04: بيان لاسيل سان كلود المشترك المعلن بتاريخ 6 نوفمبر 1955م

لقد اجتمع جلالة سلطان مراكش سيدي محمد بن يوسف والسيد أنطوان بينيه وزير الشؤون الخارجية الفرنسية في السادس من نوفمبر 1955م في قصر لاسيل سان كلود.

أوجز السيد بينيه المبادئ العمومية لسياسة الحكومة الفرنسية، كما أشار إليها البلاغ الصادر عن مجلس الوزراء بتاريخ 5 نوفمبر 1955.

لقد وافق جلالة سلطان مراكش على هذه المبادئ وأبلغ بالاتفاق مع الحكومة الفرنسية مجلس العرش الذي أنشأ بتاريخ 17 أكتوبر 1955، وقدم استقالته بتاريخ 3 نوفمبر 1955، وعليه يباشر في ادارة شؤون المملكة حتى عودته إلى الرباط.

أكد جلالة سلطان مراكش رغبته في تأليف حكومة مغربية تمثل مختلف تيارات الرأي العام المغربي لإدارة شؤون البلاد، ولإجراء مفاوضات ستكلف هذه الحكومة من بين الأشياء الأخرى بتقديم اصلاحات قانونية تجعل من المغرب دولة ديمقراطية يحكمها ملك دستوري، وستجرى مفاوضات مع فرنسا غايتها تمكين المغرب من تحقيق مركزه كدولة مستقلة مرتبطة مع فرنسا بروابط دائمة محددة ومقبولة بحرية.

وافق جلالة سلطان مراكش والسيد بينيه على التأكيد على فرنسا والمغرب معا بناء، ويرون تدخل فريق ثالث مستقبلا معتمدين بعضهما على البعض الأخر بدون انقاص سيادتهما وضامنين حقوقهما وحقوق مواطنيهما، متمسكين باحترام الالتزامات الممنوحة للدول الأجنبية بواسطة المعاهدات المعمول بها حاليا.[1]

[1] جلال، يحي وعبد العزيز محمد، الشناوي، وثائق ونصوص التاريخ الحديث والمعاصر، دار المعارف، د.ط، 1969م، ص424-425.

ملحق رقم 05: عودة الملك محمد الخامس إلى الرباط يوم 1955/11/16م[1]

عودة جلالة الملك محمد الخامس إلى الرباط يوم 1955/11/16.

[1] عبد الهادي، التازي، التاريخ الدبلوماسي، ج2، مصدر سابق، ص 226.

ملحق رقم 06: بيان إعلان استقلال المغرب 2 مارس 1956م

التصريح المشترك بين جلالة الملك وحكومة الجمهورية الفرنسية لإعلان استقلال المغرب وسيادته ووحدة ترابه مع الاعتراف بعدم صلاحية معاهدة الحماية 2 مارس 1956م.

إن صاحب الجلالة سيدي محمد الخامس ملك المغرب وحكومة الجمهورية الفرنسية يعلنان على تطبيق كل ما يتضمنه لاسيل سان كلو المؤرخ بسادس من نوفمبر سنة 1955 تطبيقا كاملا.

وقد تحقق لديهما لما اجتازه المغرب من التطور في ميدان الرقي – أن عقد الحماية المبرم في فاس والمؤرخ ب 30 مارس سنة 1912 قد أصبح لا يتلاءم ومقتضيات الحياة العصرية وأنه لا يمكن من الأن فصاعدا للعلائق الفرنسية المغربية ان تبقى خاضعة لمقتضيات بنوده، وبناء على ذلك فان حكومة الجمهورية الفرنسية تؤكد علانية اعترافها باستقلال المغرب الذي يقتضي بالأخص ديبلوماسية وجيشا كما تؤكد على أن تحترم وحدة تراب المغرب المضمونة بحكم المعاهدات الدولية وتعمل على احترامها وأن حكومة الجمهورية الفرنسية وصاحب الجلالة سيدي محمد الخامس ملك المغرب يصرحان ان المفاوضات التي استهلت في باريس بين المغرب وفرنسا وهما دولتان متساويتان ذات سيادة، تهدف إلى ابرام اوفاق جديدة تحدد الترابط بين البلدين في الميادين المشتركة فيها مصالحهما، وتنظم على أساس الحرية والتساوي وتعاونهما خصوصا في شؤون الدفاع والعلاقات الخارجية والاقتصاد والثقافة، وتضمن حقوق الفرنسيين المقيمين في المغرب وحرياتهم. وكذلك حقوق المغاربة المقيمين بفرنسا وحرياتهم وهذا في دائرة احترام سيادة البلدين وقد اتفق كل من حكومة الجمهورية الفرنسية وصاحب الجلالة سيدي محمد الخامس ملك المغرب على أن العلائق الجديدة بين فرنسا والمغرب ستقوم على مقتضيات البرتوكول الملحق بهذا التصريح المشترك ريثما يجري العمل بالأوفاق المشار إليها.

حرر بباريس 2 مارس 1955

ووقع عليه بوزارة الخارجية الرئيس البكاي والرئيس بينو.[1]

[1] الصديق، بن العربي، كتاب المغرب، الجمعية المغربية للتأليف والنشر والترجمة، ط 3، المغرب، 1984م، ص 40-41.

ملحق رقم 07: البيان المشترك المغربي الاسباني بتاريخ 7 أفريل 1956م

المنشور بوزارة الخارجية الإسبانية في مدريد والحامل لتوقيع السيد البكاي باسم الحكومة المغربية وتوقيع المسيو ارتاخو وزير الخارجية باسم الحكومة الإسبانية:

إن الحكومة الإسبانية وجلالة محمد الخامس نظرا لرغبتهما في تبادل التعامل بصورة ودية خاصة على أساس التكافل المتبادل وتمتين علاقات صداقتهما القديمة وتعزيز جانب السلم في الناحية الموجودة فيها بلادهما قد قررا نشر التصريح التالي:

1) ترى الحكومة الإسبانية وجلالة محمد الخامس ملك المغرب أن النظام المطبق في المغرب سنة 1912 لا يتلاءم مع الحقائق الوقتية وتعلن أن الاتفاقية الموقع عليها في مدريد يوم 27 نوفمبر 1912 لم تبقى صالحة لأن تسير على مقتضاها في المستقبل العلائق الإسبانية المغربية.
2) وبناء على ذلك فإن الحكومة الإسبانية تعترف باستقلال المغرب الذي أعلنه جلالة السلطان محمد الخامس وبسيادته التامة بكل ما تفتظيه هذه السيادة وفي ضمن ذلك حق الايالة الشريفة في أن تتوفر على دبلوماسية خاصة وجيش خاص. وتعيد تأييد عزمها على احترام الوحدة الترابية للإيالة المغربية تلك الوحدة التي تضمنها الأوفاق الدولية. وتلتزم باتخاذ جميع التدابير الضرورية لكي تصبح تلك الوحدة الترابية أمرا واقعيا ملموسا، وتتعهد الحكومة الإسبانية كذلك بإمداد جلالة السلطان بكل الاعانة التي قد يعترف بكونها ضرورية باتفاق مشترك وخصوصا فيما يخص العلاقات الخارجية والدفاع.
3) المفاوضات المفتوحة في مدريد بين الحكومة الإسبانية وجلالة محمد الخامس ترمي إلى ابرام أوفاق جديدة بين الفريقين وبما أن هذين الطرفين يتمتعان بالسيادة والمساواة وأن الاتفاق يرمي إلى تحديد التعاون الحر بين الأمتين فيما يرجع لمصالحهما المشتركة فإن

هذه الأوفاق تضمن كذلك في دائرة الروح الودية الخاصة المشار لها أعلاه، حريات وحقوق الاسبان القاطنين بالمغرب والمغاربة القاطنين بإسبانيا وذلك في الميادين الخصوصي والاقتصادي والاجتماعي على أساس التكافل بين الدولتين واحترام سيادتهما.

4) تم الاتفاق بين الحكومة الإسبانية وجلالة السلطان محمد الخامس على مواصلة العلاقات بين إسبانيا والمغرب طبقا لمقتضيات البرتوكول الملحق بهذا التصريح وذلك إلى أن يقع اجراء العمل بالأوفاق المشار لها أعلاه.[1]

[1] الصديق، بن العربي، مصدر سابق، ص 44- 45.

البيبليوغرافيا

الـمــصــادر:

1. أوفقير، فاطمة، حدائق الملك، تر: ميشيل خوري، ورد للطباعة والنشر والتوزيع، ط1، سوريا، 2000م.
2. التازي، عبد الهادي، التاريخ الدبلوماسي للمغرب من أقدم العصور الى اليوم، مج 10، ج 2، د.د.ن، د.ط، د.م.ن، 1989م.
3. التازي، عبد الهادي، الحماية الفرنسية، بدئها نهايتها حسب افادات معاصرة، دار الرشاد الحديثة، د.ط، د.م.ن، د.ت.ن.
4. جوليان، شارل اندري، افريقيا الشمالية تسير، تر: المنجي سليم، الطيب المهيدي، الصادق المقدم، فتحي زهير، الحبيب الشطي، تق: فريدا السوداني، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، د.ط، الجزائر، 1976م.
5. حزب، الاستقلال، المغرب الاقصى مراكش قبل الحماية عهد الحماية افلاس الحماية، مكتب المستندات والأنباء، د.ط، المغرب، د.ت.ن.
6. سبيلمان، جورج، المغرب من الحماية الى الاستقلال 1912- 1956م، تر: محمد المؤيد، منشورات أمل، ط1، د.م.ن، 2014م.
7. العرائشي، حسن، انطلاق المقاومة المغربية وتطورها، مطبعة الرسالة، د.ط، الرباط، 1982م.
8. بن العربي، الصديق، كتاب المغرب، الجمعية المغربية للتأليف والنشر والترجمة، ط3، المغرب، 1984م.
9. العلوي، مولاي الطيب، تاريخ المغرب السياسي في العهد الفرنسي، منشورات زاوية، ط1، الدار البيضاء، 2009م.
10. غلاب، عبد الكريم، تاريخ الحركة الوطنية بالمغرب، من نهاية حرب الريف حتى استرجاع الصحراء، ج1، مطبعة النجاح الجديدة، ط3، الدار البيضاء، 2000م.

11. غلاب، عبد الكريم، تاريخ الحركة الوطنية بالمغرب، من نهاية حرب الريف حتى استرجاع الصحراء، ج 2، مطبعة النجاح الجديدة، ط3، الدار البيضاء، 2000م.
12. غلاب، عبد الكريم، قراءة جديدة في تاريخ المغرب العربي، ج3، دار الغرب الاسلامي، ط1، بيروت، 2005م.
13. غلاب، عبد الكريم، ملامح من شخصية علال الفاسي، مطبعة الرسالة، ط1، الرباط، 1974م.
14. الفاسي، علال، الحركات الاستقلالية في المغرب العربي، مؤسسة علال الفاسي، ط6، الرباط، 2003م.
15. الفيلالي، عبد الكريم، التاريخ السياسي للمغرب العربي الكبير، ج12، شركة ناس للطباعة، ط1، القاهرة، 2006م.
16. القادري، أبو بكر، مذكراتي في الحركة الوطنية المغربية 1941-1945، الدار البيضاء، ط1، د.م.ن، 1997م.
17. المرنيسي، عبد الحميد، الحركة الوطنية المغربية من خلال شخصية الأستاذ علال الفاسي الى أيام الاستقلال، مطبعة الرسالة، المغرب، 1978م.

المـــــــراجـــــع:

18. الجمل، شوقي عطاء الله، المغرب العربي الكبير في العصر الحديث، مكتبة الأنجلو المصرية، ط1، القاهرة، 1977م.
19. الخديمي، علال، المغرب في مواجهة التحديات الخارجية 1851-1947م، إفريقيا الشرق، د.ط، المغرب، 2006م.
20. داسوقي، ناهد ابراهيم، دراسات في تاريخ افريقيا الحديث والمعاصر، دار المعرفة الجامعية، د.ط، مصر، 2011م.

21. داهش، محمد علي، المغرب العربي المعاصر (الاستمرارية والتغيير)، الدار العربية للموسوعات، ط1، مصر، 2014م.

22. داهش، محمد علي، دراسات في الحركات الوطنية والاتجاهات الوحدوية في المغرب العربي، اتحاد الكتاب العرب، د.ط، دمشق، 2004م.

23. داهش، محمد علي، دراسات في تاريخ المغرب العربي الحديث والمعاصر، مركز الكتاب الأكاديمي، د.م.ن، د.ت.ن.

24. ذياب فؤاد: المغرب الأقصى بين الماضي والحاضر، دار الكتب السياسية للنشر والتوزيع، د.ط، المغرب، د.ت.ن.

25. شاكر، محمود، التاريخ الإسلامي المعاصر بلاد المغرب، المكتب الإسلامي، ط2، بيروت، 1996م.

26. الشرقاوي، محمود، المغرب الأقصى، مراكش، مكتبة الأنجلو المصرية، د.ط، القاهرة، د.ت.ن.

27. الصقلي، العربي، مذكرات من التراث المغربي كفاح الملك والشعب، ج 6، د.د.ن، د.ط، الرباط، 1986م.

28. عزوزي عبد الحق وآخرون، علال الفاسي نهر من العلم الجاري والحركة الوطنية الخالدة، د.د.ن، ط1، د.م.ن، 2010م.

29. العقاد، صلاح، المغرب العربي في التاريخ الحديث والمعاصر الجزائر تونس المغرب الأقصى، مكتبة الأنجلو مصرية، ط6، القاهرة، 1993م.

30. فؤاد، مصطفى، محمد الخامس وكفاح المغرب العربي، الدار القومية للطباعة والنشر، د.ط، القاهرة، د.ت.ن.

31. القبلي، محمد، تاريخ المغرب تحيين وتركيب، منشورات المعهد للبحث في تاريخ المغرب، ط1. الرباط، 2011م.

32. قدور، زاهية، تاريخ العرب الحديث، دار النهضة العربية، د.ط، بيروت، د.ت.ن .
33. محروس، حلمي اسماعيل، تاريخ افريقيا الحديث والمعاصر، ج2، مؤسسة شباب الجامعة، د.ط، الاسكندرية، 2004م.
34. مكتب المغرب العربي، الحماية في مراكش من الوجهة التاريخية والقانونية، مطبعة الرسالة، ط1، القاهرة، 1948م.
35. ملحس، رشيد الصالح، سيرة الأمير محمد عبد الكريم الخطابي، المطبعة السلفية، د.ط، القاهرة، 1343هـ.
36. واتربوي، جون، أمير المؤمنين والملكية والنخبة السياسية المغربية، تر: عبد الغني أبو العزم وآخرون، مؤسسة الغني، ط 3، المغرب، 2013م.
37. ياغي، إسماعيل أحمد، تاريخ العالم العربي المعاصر، مكتبة العبيكات، ط1، الرياض، 2001م.
38. يحي، جلال والشناوي، عبد العزيز محمد، وثائق ونصوص التاريخ الحديث والمعاصر، دار المعارف، د.ط، د.م.ن، 1969م.
39. يحي، جلال، تاريخ المغرب الكبير الفترة المعاصرة وحركات التحرير والاستقلال، ج3، الدار القومية للنشر والتوزيع، د.ط، الإسكندرية، 1966م.

الجـرائــد:

40. البصري، حسن وامشكح، أحمد، المقري الصدر الأعظم الذي اقترن اسمه بمقر التعذيب، جريدة المساء، 2013/5/19م.
41. الحداوي، محمد، كيف حصلت مسيرة استقلال المغرب عن نظام الحمايتين 1956م، جريدة الصحراء المغربية، 2009/11/18م.
42. السيدالي، محمد حمو الادريسي، الحركة الوطنية في الشمال ودورها في استقلال المغرب والجزائر، جريدة العلم، 2009/9/27م.

43. العوامي التيوى، أسامة، عبد الخالق الطريس الزعيم العاشق لطنجة، جريدة الصحراء المغربية، ع 14، 2017/7/6م.

المـــــقـــالات:

44. الخزاعي، سمير رحيم، حزب الشورى والاستقلال المغربي وموقفه من القضايا الداخلية 1946-1960م، قسم التاريخ كلية الآداب، جامعة المستنصرية، د.ت.ن.

45. الكتيري، مصطفى، المندوبية السامية لقدماء المحاربين واعضاء جيش التحرير، نشرة التواصل، ع 151، جويلية 2015م.

46. مبارك، زكي، موقف محمد بن عبد الكريم الخطابي وعلال الفاسي من مباحثات اكس ليبان، مجلة وجهة نظر، ع 40-41، المغرب، 2009م.

47. المصلوحي، أسماء، عبد السلام بنونة أبو الوطنية المغربية، صدى، المغرب، 4أوت2018م.

48. المشهداني، مؤيد محمود، الازمة السياسية الثانية في المغرب، مجلة سامراء، مج7، ع35، السنة السابعة، 2011م.

49. ولد القابلة، ادريس، مفاوضات اكس ليبان من أصاب ومن أخطأ في عيون التاريخ والشعب مؤيدوها أم معارضوها؟، الحوار المتمدن، ع 3873، 2012/10/7م.

الرسـائـــل الجـامعية:

50. بدة سعداني، صليحة، القضية الوطنية المغربية من خلال جريدة البصائر 1951-1956م، مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماستر في التاريخ، إشراف: ناصر بالحاج، قسم العلوم الانسانية، كلية العلوم الاجتماعية والانسانية، جامعة الشهيد حمه لخضر الوادي، 2013-2014م.

51. بوشريط، إيمان، فرحات حشاد ودوره في الحركة النقابية التونسية 1946-1956م، مذكرة لنيل شهادة الماستر في التاريخ الحديث والمعاصر، قسم العلوم الانسانية، كلية العلوم الانسانية والاجتماعية، جامعة محمد خيضر بسكرة،2015-2016م.

52. حمرات، عائشة وشعبان، وسيلة، حزب الاستقلال المغربي ودوره في مواجهة الحماية الفرنسية 1944-1956م، مذكرة لنيل الماستر تخصص الظاهرة الاستعمارية في الوطن العربي، قسم العلوم الإنسانية، كلية العلوم الاجتماعية والانسانية، جامعة الجيلالي بونعامة بخميس مليانة، 2015-2016م.

53. شاحي، فوزية وشاحي، نعيمة، علاقة الملك محمد الخامس بالحركة الوطنية المغربية 1927- 1956م، مذكرة لنيل شهادة الماستر تخصص الظاهرة الاستعمارية في الوطن العربي، إشراف: عبد اللطيف بليلة، قسم العلوم الانسانية، كلية العلوم الاجتماعية والعلوم الانسانية، جامعة الجيلالي بونعامة – خميس مليانة، 2015- 2016م.

54. العمري، مومن، شعار الوحدة ومضامينه في المغرب العربي أثناء فترة الكفاح الوطني، أطروحة دكتوراه في التاريخ، جامعة منتوري قسنطينة، 2009- 2010م.

55. غضبان، مامة، مساهمة الأسرة العلوية الشريفة في مساندة حركات التحرر، محمد الخامس أنموذجا، مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستر في تاريخ المغرب العربي الحديث والمعاصر، محمد الحاكم بن عون، قسم العلوم الانسانية، كلية العلوم الاجتماعية والانسانية، جامعة الشهيد حمه لخضر الوادي، 2015-2016م.

56. قاسم، رشيد، مشاريع الوحدة المغاربية، مؤتمر طنجة المغاربي 1958م، أنموذجا، مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستر في التاريخ الحديث والمعاصر، إشراف: نصر الدين مصمودي، شعبة التاريخ، قسم العلوم الانسانية، كلية العلوم الاجتماعية والانسانية، جامعة محمد خيضر – بسكرة، 2014-2015م.

57. بن قسيمة، أمال، نضال الحركة الوطنية المغربية ونهاية الحماية المزدوجة 1944-1956م، مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستر في تاريخ العالم المعاصر، إشراف: عمر بوضربة، قسم التاريخ، كلية العلوم الاجتماعية والانسانية، جامعة محمد بوضياف-المسيلة، 2015- 2016م.

58. كلاش، عفاف، الحركة الوطنية في المغرب الأقصى 1912-1956م، إشراف: رضا حوحو، مذكرة لنيل شهادة الماستر في التاريخ المعاصر، قسم التاريخ، كلية العلوم الاجتماعية والانسانية، جامعة محمد خيضر بسكرة، 2012-2013م.

59. مرجي، عبد الحليم، قضايا تحرير المغرب العربي عند البشير الابراهيمي وعلال الفاسي 1919-1962م، مذكرة مكملة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ المغاربي الحديث والمعاصر، إشراف: عبد الله مقلاتي. قسم التاريخ، كلية العلوم الاجتماعية والانسانية، جامعة محمد بوضياف بالمسيلة، 2014-2015م.

60. ميموني، رضا، دور الوطنيين المغاربة في حركة تحرير تونس والجزائر من نهاية الحرب العالمية الثانية الى غاية الاستقلال، مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ الحديث والمعاصر، إشراف: لمياء بوقريوة، شعبة التاريخ، قسم العلوم الانسانية والعلوم الاجتماعية والعلوم الاسلامية، جامعة الحاج لخضر- باتنة، 2011-2012م.

المـوسـوعـات:

61. زينب، نجيب، الموسوعة العامة لتاريخ المغرب والاندلس، ج5، تق: أحمد بن سودة، دار الامير، ط1، القاهرة، 1995م.

62. فرح، دعاء، قصة وتاريخ الحضارات العربية (ليبيا السودان المغرب)، ج19 وج20. د.د.ن، د.ط، د.م.ن، 1999م.

63. كنون، عبد الله، موسوعة مشاهير رجال المغرب، مج5، دار الكتاب المصري، ط2، مصر، 1994م.

64. الكيالي، عبد الوهاب، الموسوعة السياسية، ج 3، المؤسسة العربية للنشر والتوزيع، ط2، بيروت، 1993م.

الـــــنـــــدوات:

65. ندوة المقاومة المغربية ضد الاستعمار(1955-1904م) الجذور والتجليات، منشورات كلية الأدب والعلوم الإنسانية، أعمال الندوة العلمية 13، 14، 15 نوفمبر 1991م، د.ط، جامعة ابن زهر، 1997م.

المـــواقع الإلكترونية:

66.www.wikipidai.com
67.www.aljazzera.net
68.www.meghrese.com
69.www.hespresse.com

الفهـــارس

فهــرس المـلاحـــــق:

الرقم	عنـــوان الملحـــــق	رقم الصفحة
01	صورة الجنرال أغستين غيوم	74
02	صورة السيد جيلبيرت غراندفال	75
03	ميثاق الجبهة المغربية 09 أفريل 1951م	76
04	بيان لاسيل سان كلود المشترك المعلن بتاريخ 06نوفمبر 1955م	78
05	عودة الملك محمد الخامس إلى الرباط يوم 16نوفمبر 1955م	79
06	بيان إعلان استقلال المغرب 02 مارس 1956م	80
07	البيان المشترك المغربي الاسباني بتاريخ 07 أبريل 1956م	81

فهـــرس المحتـويات:

العـنـــــــــــــوان	الصفحة
الإهـــداء	
الشكر والتقدير	
قائمة المختصرات	
مقدمـــة	أ – ج
الفصل الأول: المقيمون العامون الفرنسيون وسياستهم في المغرب الأقصى 1950-1956م	
أولا: الجنرال ألفونس جوان (Alphonse Juin): 1950- سبتمبر 1951م	10
ثانيا: الجنرال أوغستين غيوم(Augustin Guillaume): سبتمبر 1951-ماي 1954م	19
ثالثا: السيد فرانسيس لاكوست(Francis Lacoste): جوان 1954-جوان 1955م	25
رابعا: السيد جيلبيرت غراندفال (Gilbert Grandval): جوان1955- أوت1955م	28
خامسا: الجنرال بيار بوايي دي لاتور (Pirre Boyer de Latoure): أوت 1955- نوفمبر 1955م	32
سادسا: السيد أندريه دوبوان (Andre Duboine): نوفمبر1955- مارس 1956م	35

الفصل الثاني: ردود أفعل الحركة الوطنية المغربية تجاه سياسة المقيمين العامين 1950-1956م	
أولا: ردود الفعل السياسية	38
ثانيا: ردود الفعل العسكرية	53
ثالثا: المفاوضات واستقلال المغرب	62
الخاتمـــــــــة	72
المـــــلاحـــــــق	74
البيبلوغرافـــــــيا	84
فهرس الملاحـــق	93
فهرس المحتويات	94